جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية -
كلية الاداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

مسار النظرية البنيوية و أثرها على الدرس اللساني الحديث من خلال كتاب مدخل للتحليل البنيوي للقصص لرولان بارت ترجمة منذرعياشي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
- مرابط سيهام
- مولاي حسن صونية

تحت إشراف الأستاذة:
- لحول تسعديت

أعضاء لجنة المناقشة

- جيلي محمد الزين .....رئيسا
- لحول تسعديت .....مشرفا و مقررا
- وزان ربيحة .....ممتحنا و مناقشا

السنة الجامعية
2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

"<<الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السموات و ما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات و الأرض و لا يؤدوه حفظهما و هو العلي العظيم>>"

صدق الله العظيم

الآية 254من سورة البقرة

كلمة شكر و عرفان

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان و أغلى عبارات التقدير و الاحترام إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

نخص بالذكر الأستاذة المشرفة السيدة لحول تسعديت التي أشرفت علينا طول مدة العمل و بذلت كل ما في وسعها من جهد من أجل مساعدتنا كما لم تبخل علينا بالمعلومات المناسبة و التوجيهات القيمة .

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد خاصة أفراد عينتنا الذين قبلوا مساعدتنا و لو بكلمة طيبة.

سيهام /صونية

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من كانت عونا و سندا و مصدر للثقة و الإعتزاز و إلى من أرضعتني الحب و الحنان أمي الغالية.

إلى والدي رحمه الله الذي رعاني في الصغر، أدعو له بالرحمة و المغفرة و أن تسكن روحه الجنة الخالدة,

إلى المحبين إلي إخوتي عمر،موراد، أكلي،فيروز

إلى كل عائلات خالي، أعمامي ، و زوجة عمي نوارة و ابنيها مانيسا و ياسين و كل من يحمل لقب مولاي حسن.

إلى أعز الصديقات فادية، سوهيلة، جويدة، ياسمين، نسيمة، نجاة، مليكة.

و إلى من تقاسمت معها هذا العمل سيهام مرابط.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة بحثي

صونية

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى منبع الحنان و العطف التي طالما سهرت الليالي و غرست فينا حب العلم و المعرفة "أمي" الحنونة و إلى الذي لم يبخل علي يوما مثلي الأعلى "أبي" الغالي حفظه الله.

إلى أبرز ما وهبني الله بهن أخواتي العزيزات اللواتي تقاسمت معهن حلو الحياة و مرها.

سامية، نبيلة، فهيمة، صونية، نجاة، حنان.

و إلى كل الأقارب أخص بالذكر جدي أطال الله في عمره و إلى كل عائلات خالتي، أخوالي، أعمامي و كل من يحمل لقب مرابط.و إلى من كان لي عونا و سندي صديقي العزيز لمين إلى أعز الأصدقاء :لونيس، حنين، طارق، نجيم ، وهيب.

إلى أعز الصديقات: نسيمة، سوهيلة، مليكة، صونية، جويدة، ياسمين، لامية، تونس، مليكة، سليمة، ليندة.

و إلى كل من وقف إلى جانبي و ساعدني في هذا العمل زميلي نسيم موساوي .

و إلى من تقاسمت معها هذا العمل صونية مولاي حسن.

لكم جميعا مني أسمى التحيات و التشكرات

سيهام

مقدمـــــــة

البنيوية نظرية لسانية حديثة ظهرت في القرن 20م ، شهدت تحولات كبرى في مجال الدراسة العلمية، حيث كانت في أساسها نظرية في المعرفة تؤكد أهمية البناء في كل معرفة علمية، تجعل العلاقات الداخلية و النسق الباطن قيمة كبرى في اكتساب أي علم و جعلت اللغة جوهر دراستها و تعددت نظريات دراسة اللغة بتعدد المدارس اللغوية الغربية بجعلها اللغة منظومة لغوية متسقة العناصر فيما بينها.

و تتبلور إشكالية بحثنا على النحو التالي:

– ماهو مسار النظرية البنيوية؟و كيف ظهر أثرها على الدرس اللساني الحديث؟

وقد تولد عن إشكالية البحث عدة تساؤلات فرعية وهي:

–كيف ظهرت البنيوية منهجا للتحليل البنيوي؟

–ما هي أهم القضايا التي تثيرها اللسانيات البنيوية ؟

–ما هي أهم مفاهيم و خصائص هذه الأخيرة؟

–فيما تكمن الدعائم الأساسية للبنيوية؟

–كيف حللت المدارس البنيوية اللغة؟

و تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

–تنبيه الباحث لضرورة الاهتمام بشخصيات علمية جد مهمة في تاريخ الفكر اللغوي الغربي.

–إثبات أن المفاهيم و المبادئ التي قامت عليها البنيوية لها أثر على الدرس اللساني الحديث.

أما المنهج الذي اخترناه في بحثنا هذا يتجلى في المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الظاهرة و تحليلها على أسس بنيوية و يعد أساس الدراسات اللغوية الحديثة.

وهذا يستدعي تقسيم البحث إلى مقدمة و فصلين نظريين و فصل تطبيقي و خاتمة ، بحيث عنوننا الفصل الأول بالنظرية البنيوية مفهومها و نشأتها ، و الذي يندرج ضمن مبحثين الأول تحدثنا فيه عن النظرية البنيوية اللسانية ، المبحث الثاني تطرقنا فيه للحديث عن تجليات النظرية البنيوية

الفصل الثاني قد أوضحنا فيه أهم المدارس اللسانية و نظرياتها، فيما يخص المباحث فهو أيضا مقسم لمبحثين فالأول ذكرنا فيه أهم المدارس الأوروبية و نظرياتها، الثاني المدارس الأمريكية

و نظرياتها.

و في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا كتاب مدخل للتحليل البنيوي للقصص لرولان بارت، من أجل توضيح تجليات النظرية البنيوية فيه، و لقد جاء على ستة عناوين العنوان الأول نبذة عن حياة و أعمال رولان بارت ،والثاني وصفا للمدونة شكليا ، أما الثالث نبذة موجزة عن مترجم الكتاب منذر عياشي، والعنوان الرابع وصف مضمون المدونة، و الخامس دراسة المدونة من خلال تجسيد أهم الأفكار البنيوية المعتمدة في التحليل السردي للقصص، و يأتي في العنوان الأخير حوصلة عامة بيننا فيها أهم التأثيرات التي أثرت على فكر رولان بارت.

و لإثراء هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المراجع في بحثنا هذا ، و لكن المصدر الأساسي في هذا البحث هو كتاب رولان بارت مدخل للتحليل البنيوي للقصص .

و أخيرا لا يسعنا إلا أن نعترف بالجميل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب إلى بعيد

و الشكر الجزيل لأستاذتنا المشرفة التي لم تبخل علينا بالعطاء ، فكانت نعمة الأستاذة دون مجاملة.

فهذا كله بفضل الله و توفيقه.

الفصل الأول

النظرية البنيوية مفهومها و نشأتها

المبحث I: النظرية البنيوية اللسانية

المبحثII:تجليات النظرية البنيوية

تمهيد:

شهد القرن20 م الاتجاهات العامة لوضع منهج علمي حيث بدأ البحث في عملية التنظيم المنهجي و التعميم ضمن نظرية جديدة عرفت باللسانيات البنيوية التي ظهرت بمنهج مختلف عن المناهج السابقة التي سادت في القرن 19 م حيث أتت بإجراءات فعالة لوصف البنية بمصطلحات علمية، ووسعت مجال اهتماماتها توسيعا ملحوظا و في نقل إجراءات منهجية من فروع العلوم الأخرى و إعادة تركيبها في مجال اللغة لتحليل الظواهر اللسانية ، و بذلك توسع البحث اللساني و تعددت فروع اللسانيات و مجالاتها.

المبحث الأول: النظرية البنيوية اللسانية

1-البنيوية لغة و اصطلاحا:

تشتق البنيوية وجودها الفكري و المنهجي من مفهوم البنية أصلا و على ضوء هذا المفهوم قد تعددت مفاهيمها في الشقين اللغوي و الاصطلاحي ففي المعاجم العربية نجدها قد عرفت كالتالي:

أ) **البنيوية لغة: هي البني:** نقيض الهدم ، بني البناء البناء بيتا و بناء و بني مقصور

ب)و بنيانا و بنية و بناية و ابتناه و بناه ،(و البناء :المبنى و الجمع ،أبنية، وبنيات ، جمع الجمع) و البنية و البنية : ما بنيته ، و هو البنى و البنى).[1]

ت)**البنيوية اصطلاحا:** يطلق مصطلح البنيوية على مجموعة من الدراسات اللسانية التي قام بها علماء اللغة في بداية القرن 20 م ، و هي دراسات قد جعلت من اللسانيات علما موضوعه اللسان و اللغات الطبيعية، و قد تطلق اللسانيات البنيوية على اللسانيات الأمريكية الحديثة ذات الاتجاه التوليدي بل و على اللسانيات التوزيعية ذات الاتجاه البلومفلدي و عرفها **هيمسلاف** بقوله"<<إن اللسانيات البنيوية يعني بها مجموعة من البحوث التي تقوم على فرضية يكون من المشروط علميا طبقا لها أن توصف اللغة باعتبارها جوهريا كيان مستقل من العلامات الداخلية أو أقل في كلمة لها بنية>> [2]

يقصد من هذا القول أن اللسانيات البنيوية تجعل اللغة الجوهر الأساسي في دراستها، حيث تلك اللغة تكمن في الجانب الذهني الداخلي.

1- ابن منظور، لسان العرب، ط (جديدة و مشكولة). القاهرة: 1119 هـ، ج4، باب الياء، ص 365.

2- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، د ظ. الأزرايطة الإسكندرية: 2000 م، ص 303

وقد تعددت تعريفات البنيوية من مجال إلى مجال آخر و منها:

إن مفهوم البنيوية أخذ مجالا واسعا للتعريف بها حيث تعددت أراء الدارسين اللغويين في هذه القضية ، حيث نجد من يعرفها على النحو التالي :

1-البنيوية مبدأ عام يصلح أن يبنى في علم اللغة و الاجتماع و غيرها ، فإذا أخذنا البعد البنيوي للمجتمع ، و جعلنا هذا البعد أساسا لتفسير الظواهر الاجتماعية ، تبين لنا أن ثقافة المجتمع و عاداته و قيمه يربطها جميعا شيء واحد هو بنية المجتمع [1]

و بذلك يمكننا القول أن البنيوية منهج يجمع كل التخصصات اللغوية في بنية لغوية واحدة و يحدد كل تخصص حسب علاقاته بعناصر تلك البنية و من هنا كانت البنيوية اللغوية منهجا لغويا.ونجد تعريفا اخر للبنيوية للدارس اللغوي لييشي حيث يذهب الى القول أن:

2-اللسانيات البنيوية تدل على تصورات لسانية ذات توجهات نظرية و منهجية مختلفة ذكر منها:

الأبحاث اللسانية التي تطورت في القرن 20 م و تم فيها إعداد بعض المبادئ اللسانية الأكثر تداولا في البحث اللساني الحديث عن الثنائية اللسانية المشهورة لسان-كلام parole-langue، علاقات سياقية relation-syntagmatique علاقات جدولية relation-paradigmatique- تزامن synchronie ،تعاقب diachronie ،علاوة على مفاهيم مثل الملاءمة la pertnence ، و مفهوم النموذج <<modèle [2]

ان اللسانيات البنيوية تبنى على نظريات لغوية ذات قوانين منهجية متعددة تظهر جليا في الأبحاث اللسانية التي تطورت في القرن 20 م التي كانت تعتمد على ظاهرة الثنائيات اللغوية التي شكلت بدورها مبادئ لسانية في البحث اللساني الحديث .

1-سمير شريف استيته،اللسانيات المجال والوظيفة والمجتمع،ط1.الأردن: 2008 م عالم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي،ص161.

2-مصطفى غلفان،اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات،ط1.بنغازي ليبيا : 2013م.دار الكتاب الجديد المتحدة،ص34.

3-علم اللغة البنيوي : Structur linguistiques

البنيوية علم يؤكد "أن تحليل أي عنصر من عناصر اللغة لا يمكن أن يتم بمعزل عن بقية العناصر اللغوية الأخرى ، و من ناحية أخرى نظرية لغوية تطبق المنهج الوصفي في فحص اللغة و دراستها و تؤمن بأن اللغة عبارة عن نظام من العلاقات تربط فيما بينها علاقات عضوية [1]

و يقصد من هذا القول أن التحليل البنيوي لعناصر اللغة لا يتم بمعزل عن بقية العناصر اللغوية الأخرى ، بل تحلل كعناصر متسقة فيما بينها ، و تعتمد البنيوية على المنهج الوصفي في دراسة اللغة ، حيث تدرس اللغة في فترة زمنية معينة دون اعتبار الأهمية للظروف الخارجية المحيطة باللغة.

و من كل التعريفات التي قدمناها للبنيوية ، يتبين لنا أن مفهوم البنيوية واسع الحدود، فهي تهتم بدراسة الظواهر المختلفة و ذلك لفرض وصف تلك الظواهر في ترابطها الداخلي ، من حيث هي نظام مترابط ككل واحد ، و ليس مجموعات من الوحدات المنعزلة عن بعضها البعض ، فالبنيوية تدرس البنية اللغوية كنظام من العناصر المتسقة فيما بينها، و ذلك من خلال علاقاتها الداخلية التي تربط بين عناصر البنية.

1- حلمي خليل،العربية وعلم اللغة البنيوي،دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ،د ط.الازاريطة الإسكندرية:1996 م دار المعرفة الجامعية،ص07 .

1-2- نشأتها

أ) الإطار النظري و المنهجي للسانيات الوصفية البنيوية:

يؤكد بعض الباحثين أن << الأصول الأولى للمقاربة اللسانية البنيوية تعود إلى الأفكار و التصورات التي عبر عنها بكيفية غير مباشرة كل من بودوان دي كورتناي و وليام ويتني و فرديناند دي سوسير الذين يعدون مجددين و مؤسسين لفكر لساني جديد ظهرت بفضلهم ملامحه النظرية و المنهجية من خلال دروس محاضرات ألقيت و نشرت هنا و هناك و يرجع الفضل العظيم إلى هؤلاء العلماء من الانتقال بالبحث اللغوي من المرحلة التاريخية إلى مرحلة جديدة هي المرحلة الوصفية ، التي اهتمت بالكشف عن الطبيعة الحقيقية للغة البشرية وفق طرائق تحليل مغايرة كليا و مناهج تصورية رسمت المنحنى الجديد للسانيات>>[1].

و يقصد من هذا أن العلماء اللغويين الثلاثة دور في تأسيس البنيوية كنظرية لغوية جديدة ، حيث دعوا إلى دراسة اللغة وفق المنهج الوصفي بدلا من المنهج التاريخي ، فالمنهج الوصفي يهتم بالبحث في سمات النظام اللغوي قصد الكشف عن وظيفة العناصر الداخلية.

مما يؤكد على أنه و بالرغم مما آتى به هؤلاء اللسانيين من جديد في الفكر و التبصر في قضايا اللغة البشرية و طرائق معالجتها و تحليلها للغة، و لم تنتقل اللسانيات إلى واجهة العلوم الإنسانية و تصبح علما طليعا إلا حين ارتبطت بصفة البنيوية ، ووضعت اللسانيات البنيوية منهجيتها المطبوعة تصوريا و إجرائيا و عملت على تثبيتها في أوربا و أمريكا [2]

فبهذا نجد أن بالرغم من جهود اللسانيين للإتيان بفكر جديد و طرائق متنوعة في تحليل اللغة إلا أن اللسانيات لم تظهر كعلم مستقل إلا بارتباطها بالبنيوية التي فتحت مجالا واسعا للدراسات اللغوية.

1-مصطفي غلفان.اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ص15.

2-المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

الأسس العامة لعلم اللغة البنيوي:

أخذ تياردي سوسير تحققا جليا بوجه خاص في البنيوية و ذلك عند ربط اللغة بالجانب التزامني ففي داخل البنيوية توجد اتجاهات للبنيوية مختلفة من حيث الدراسة الوصفية للغة و هذه الاتجاهات_هدفها فهم اللغة على أنها بنية داخلية و شبكة من العلاقات التزامنية ، واللغة شكل و ليست مادة ، و يعني ذلك أن اللغة تهتم بالجانب الباطني للغة و ليس الخارجي ، و تربط بين عناصر اللغة علاقات فيما بعضها البعض ، فاللغة بذلك تكون مجسدة بالأفكار الذهنية و ليس أصوات بحد ذاتها [1]

ان أسس البنيوية ارتبطت أساسا بفكر دي سوسير الذي يظهر جليا عند ربطه للغة بالجانب التزامني الذي يهتم بدراسة اللغة في زمن معين ووصف عناصرها دون تدخل الاعتبارات الخارجية و شهدت البنيوية اتجاهات لغوية ربطت اللغة بالجانب الداخلي أي الجانب الذهني فاللغة مجسدة في الذهن و ليس في الجانب المادي للغة.

ج)العوامل التي أدت إلى ظهور البنيوية:

اقترن التيار البنيوي بأسلوب البحث في مختلف المعارف ، فلكل علم مادة و لكل مادة بنية، و يكفي أن يحدد الباحث المتخصص هدفه في استكشاف خصائص بنية تلك المادة حتى يطلق على نفسه أو يطلق عليه الآخرون صفة الباحث البنيوي، حيث إن منهج في حقل من المعارف إذا رسم لنفسه غاية الكشف عن العلاقات التي تنتظم بها الأجزاء ليتألف منها البناء الكلي لذا يحتم علينا إدراجه في ذلك البنيوية [2]

يعني أن التيار البنيوي مرتبط بأسلوب البحث اللغوي الذي يتفرع في جميع مجالات البحث ، فلكل علم خاصية أساسية له، فالباحث إذا كشف عن مادة علمه و خصائصها فيطلق عليه اسم الباحث البنيوي الذي اهتدى إلى الكشف عن العلاقات التي تنظم أجزاء اللغة.

1-جرهاردهلبش،تاريخ علم اللغة الحديث،تر:'سعيد حسن بجيري،ط1.القاهرة: 2003م مكتبة زهراء الشرق،ص91.

2- www .tanket.blogspot.com ،اللسانيات البنيوية في أوربا و أمريكا.

1-3-المبادئ الأساسية التي اعتمدتها البنيوية في دراستها للغة:

أ) وصف اللسان البشري و تحديد القوانين المشتركة ، و خصائصه العامة من خلال دراسة اللغات الخاصة.[1]

عند وصف أي لغة من اللغات لابد أن نحدد القوانين المشتركة ، المتمثلة في الجانب الصوتي و النحوي و الدلالي و المعجمي قصد الكشف عن صفات تلك اللغة.

ب)اعتمادهم المنهج الاستقرائي من أجل فحص أكبر عدد ممكن من اللغات إذ يجمع اللغويون مادتها ثم يعتمدونها في وصف أنظمتها و تصنيف وحداتها و استنباط قوانينها.[2]

اللغويين عند دراستهم للغة يعتمدون المنهج الاستقرائي الذي يقوم على الملاحظة و التجربة فهم يعمدون إلى جمع المادة اللغوية ثم يحللونها و يصفون أنظمتها هدف الوصول إلى قوانين لغوية توضع كنظريات منهجية تطبق على اللغة.

ج)اكتشاف الآلية التي تعمل بها اللغات و ذلك بتصنيف وحداتها و إدراجها بعد تقطيعها إلى أصغر الأجزاء مما يدل على معنى في الجملة.[3]

إن تقطيع مدرج الكلام إلى أدنى القطع الصوتية و هي الفونيمات و المونيمات مثل لفظة مدرسون تقطع(مدرس+ون) فتصنف ضمن مجموعات و أقسام يتم في كل منها بحث كيفية تركيب وحداتها .

د)رفض الاعتماد على الموقف المعياري باعتباره يستند إلى موقف تعسفي يقحم درس اللغة ما ليس منها و يحاكمها إليه.[4]

معنى ذلك أن البنيوية ترفض الاعتماد على الموقف المعياري الذي يقحم و يفرض اللغة ما ليس منها ، فهو موقف يعتمد على دراسة اللغة في أزمنة متعددة و ينطلق من أحكام معينة مما يجعل اللغة غاية لتحقيق أهداف غير لغوية ، فالبنيوية تجعل اللغة غاية ووسيلة في حد ذاتها.

1- الطيب دبه،مبادئ في اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ايستمولوجية ،د ط.الجزائر:2001م دار القصبة للنشر ،ص 43.

2- نفسه،الصفحة نفسها.

3-نفسه، الصفحة 44.

4-نفسه،الصفحة45.

هـ)لا يدرس البنيويون اللغة إلا لذاتها و من أجل ذاتها، أي أنهم لا يتخذون اللغة وسيلة لأغراض غير لغوية كما هو الشأن في الدرس التاريخي الفيلولوجي.[1]

معنى ذلك أن البنويين يدرسون اللغة كبنية مغلقة و منعزلة عن كل ما يحيط بها خارجيا ، فهم لا يهتمون بالوقائع الخارجية للغة أي المقام الذي قيلت فيه و لمن قيلت، عكس الدرس التاريخي يدرس اللغة لأغراض غير لغوية لغرض تعليمي أو تثقيفي .

و)اعتماد الدراسة الصورية التي تنظر إلى اللغة بوصفها قوانين صورية ذهنية تنتظم خلالها مجموعات من الدوال (الصور السمعية) إزاء مجموعة من المدلولات (التصورات).[2]

البنيويون يهتمون بدراسة الجانب الذهني الداخلي للغة الذي تتشكل فيه صور ذهنية إزاء الصور السمعية السابقة مثلا عند سماعنا لكلمة شجرة تستدعي هذه الكلمة صورة ذهنية في ذهن المستمع.

1-المرجع السابق،الصفحة45.

2-نفسه الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: تجليات النظرية البنيوية

1-1-المفاهيم البنيوية

1-**النسق:** يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا إلى البنية ككل و ليس في نظرتنا إلى العناصر التي تتكون منها و بها البنية، ذلك أن البنية ليست مجموع هذه العناصر ، بل هي هذه العناصر بما ينهض بينها من علاقات تنتظم في حركة.[1]

النسق مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل كلا واحدا ، حيث يفترض وجودها وجود علاقات بين عناصر النظام.

دي سوسير يعرف اللسان بوصفه "نسقا من العلامات" و ذلك يعني بأن كل علامة تختص بعلاقات تقييمها مع علامات أخرى [2].

و في ظل هذا القول فاللغة نظام من العلامات و كل علامة تختص بعلاقات ببعضها البعض حسب موقعها داخل البنية.

-تأخذ العلاقات مظهرين هما:

أ)علاقات تركيبية: تختزل العلامات بموجب تسلسها داخل خطية الخطاب ففي قولنا مثلا علم أحمر نجد أن العلامة أحمر معرفة عبر علاقاتها بالعلامة علم التي ترتبط بها دلاليا ، فكلمة أحمر تدل على نوعية تنطبق على موضوع العلم.[3]

العلاقات التركيبية هي تلك العلاقات التي ينظر إليها من حيث هي مبنية على صفة اللغة الخطية تلك الصفة التي لا تقبل لفظ عنصرين في آن واحد.

ب)علاقات ترابطية:تشرف على وصل العلامة بالعلامات التي تقاسمها الخصوصيات نفسها في المثال السابق يمكن للكلمة أحمر أن ترتبط بالكلمات أزرق و أخضر بوصفها كلمات متضامنة بمعنى اللون حيث يمكن أن نقول علم أزرق.[4]

العلاقات الترابطية هي تلك العلاقات التي تحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط الذهني الحاصل بين العلامة اللغوية و العلامات التي يمكن أن تحل محلها.

1-يمنى العيد.في معرفة النص دراسات في النقد الادبي.ط3.بيروت1975م.منشورات الافاق الجديدة .ص32.

2-ماري نوال غازي بريور.المصطلحات مفاتيح في اللسانيات.تر:عبد القادر فهيم الشيباني.ط1.الجزائر2007.م. ص106.

3-نفسه.الصفحة نفسها.

4-نفسه.الصفحة نفسها.

2-التزامن: التزامن هو زمن حركة العناصر في ما بينها في بنية تنتظم فيها العناصر في زمن واحد هو زمن نظامها ، و يرتبطها تزامن لما هو متكون و ليس بما سيصير بنية، فإذا كان استمرار النظام يفترض استمرار بالبنية و ثبات نسقها فإن التزامن يرتبط بهذا الثبات الذي يشكل حالة.[1]

فإن التزامن يكون في زمن ثابت حيث يهتم بشكل البنية كما هي وليس بما هو خارج عنها ،فصفة التزامن ترتبط بالآنية التي تدرس اللغة في زمن معين ، فالثبات هي صفة التزامنية التي تهتم باستمرار البنية و ثبات عناصرها فيما بينها.

3- الطابع اللاواعي للظواهر الآلية: و يعني في التحليل البنيوي تفسير الحدث بالرجوع إلى علة وجوده ، أي تفسيره على مستوى البنية فوجود الحدث في بنية تتسم بنسق من العلاقات وفق نظام معين له صفات الاستقرا، بمعنى أنه محكوم في وجوده بعقلانية مستقلة عن وعي الإنسان و إرادته مرتبطة بالآلية الداخلية للبنية.[2]

إن التحليل البنيوي عند تفسيره للحدث اللغوي يرجعه إلى علة وجوده أي وجوده مرتبط أساسا بعناصر البنية الداخلية حيث يستهدف التحليل إلى كشف عناصر البنية و دراسة هذه العناصر في نطاق العلاقة القائمة بينهما، ليصل إلى ما يحكم هذه العلاقات و إلى ما يجعلها تتبني في هذا النسق.

1-يمنى العيد،في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي،ص33.

2-نفسه،ص34.

4-النظام و البنية: علم اللغة يدرس نظام اللغة و اللغة نظام من الأدلة و بعد ظهور دي سوسير تغيرت وجهة نظر علماء اللغة إلى اللغة بعد أن كانت اللغة عبارة عن أصوات و كلمات حيث القدماء نظروا اليها نظرة تفكيكية ، فدرسوا حياة الكلمة وتطورهاوالقواعد التي تضبطها.

أما سوسير فقد جعل اللغة قواعد نحوية، صوتية ، دلالية،تجمع بينها علاقات تشكل اللغة،ونجد أن سوسير قد استعمل النظام بطريقة غبر مباشرة ،استعمل استعارات ليوضح من خلالها الوحدات و يشبهها بلعبة الشطرنج ،أن العناصر لا قيمة لها بل في قواعد اللعبة التي تشكل لعيه الشطرنج.

-تعريف البنية لغة و اصطلاحا:

إن كلمة البنية مشتقة أصلا من مفهوم البنيوية، لذا نجد قد تعددت مفاهيمها في الشقين اللغوي و الاصطلاحي، فقد عرفت تعريفا لغويا في معجم العربي الحديث و هو كالتالي:

أ) **البنية لغة:** تدل البنية في المعجم العربي لاروس على :

(البيت: نشاءه و أقام جدرانه ...) الأرض أقام فيها البناء، الكلمة : ألزم آخرها ضربا واحدا من سكون و حركة)و تدل كلمة بنية على معنى التشييد التي يكون عليها البناء، لأن كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع و الكل.[1]

ب) **البنية اصطلاحا:** عرفها بياجيه بقوله<<"البنية هي نظام تحويلات و تصان البنية أو تغتنى بتفاعل قوانين التحويل الخاصة بها، و التي تؤدي إلى أي نتائج خارجية بالنسبة له، باختصار فإن تصور البنية يشمل على ثلاث أفكار أساسية ، فكرة الكلية و التحويل و فكرة التنظيم الذاتي>>[2]

و يقصد من هذا القول أن مفهوم البنية مرتبط بالنظام ، لأن البنية ترتكز حسب بياجيه ،على خاصيات كلية و التحولات و الضبط الذاتي.و لذلك يلتقي مفهوم لبنية مع مفهوم النظام ، إلا أن النظام يتبادر التأثير و التأثر مع المحيط أما البنية ذات مظهر مغلق.

1-خليل الجر،المعجم العربي الحديث لاروس مادة بنى ،د ط .باريس :1973 م مكتبة لاروس،ص252.

2-ليونارد جاكبسون،بؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية،تر:تائرديب،ط1.القاهرة:2014 م،مكتبة بغداد،ص52.

ج)البنية و الوظيفة:

النموذج البنيوي يطرح أنماطا كثيرة من الوصف إلى جانب الوصف البنيوي نجد الوصف الوظيفي فهو يختلف عن الوصف البنيوي إذ يمكننا وصف سيارة بأنها عبارة عن هيكل و أربع عجلات و محرك مرتبط بالعجلتين الخلفيتين، كما يمكن وصف السيارة بأنها وسيلة تمكن البشر من التنقل بسرعة عبر الطرقات و هذا الوصف هو وصف وظيفي.[1]

و لتفسير هذه الظاهرة نقترح المثال التالي:

أنجز الطالب الدرس.

نصف هذه الجملة بنيويا: يمكن القول بأن الأجزاء التي تؤلف هذه الجملة هي الكلمات الخمسة التالية فعل أنجز ، و أداة التعريف (ال) و اسمين ، و ترتبط أداة التعريف أو المحدد بهذا الاسم أو ذلك لشكل العبارة الاسمية (الطالب)، (التطبيق)، و يرتبط الفعل بإحدى العبارتين الاسميتين ليشكل عبارة فعلية (أنجز الطالب) و ترتبط العبارة الاسمية الأخرى بالعبارة الفعلية لتشكل الجملة ككل لذا يمكن القول بأن الجملة ككل بنية هب التالية (أنجز فعل (ال) (محددا)الطالب (اسم) عبارة فعلية (التطبيق اسم)(ا ل) محدد) عبارة اسمية للجملة.

ونصف هذه الجملة وظيفيا:

يمكن القول بأن العبارة الأولى أنجز يقوم بوظيفة الحدث (الفعل) و العبارة الاسمية الأولى الطالب تقوم بوظيفة الفاعل في الجملة و العبارة الاسمية الثانية (التطبيق) تقوم بوظيفة المفعولية.

1-ليونارد جاكبسون،بؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية.ص61.

هـ)خصائص البنية: من خصائص البنية ما يلي:

1- الكلية: النظام يعمل ككل متكامل و ليس كوحدات متفارقة.[1]

من خلال هذا فإن البنية تتصف بالشمولية، التي تعني التماسك الداخلي للوحدة بحيث تكون كاملة في ذاتها الذي يجعل منها كلا واحدا.

2-التحول و التغير: فالنظام ليس ثابتا أي أنه يستوعب أية وحدات جديدة تنظم إلى وحدات سابقة.[2]

البنية لا تبقى ثابتة بل تدخل في تشكيلها وحدات جديدة إلى جانب الوحدات السابقة ، فينتج عن ذلك تغيرات تطرأ على البنية كلها لوجود تحويلات تجري على عناصرها.

3 -التنظيم الذاتي: و هذا معناه أن التغير لا يؤدي إلى خلخلة البناء أو تداعيه فيما بعد، بل للنظام القدرة على استيعاب الجديد دون خوف من انهياره.[3]

و مفاد ذلك أنه مهما دخلت وحدات جديدة على البنية و طرا عليها التحول فإنها تحافظ على نظامها الداخلي ، فهي تنظم نفسها بنفسها.

- **مفهوم النظام:** هو مجموعة من العناصر التي تبنى فيما بينها علاقات تفاعل و ترابط لتشكل النظام الضابط للبنية اللغوية حيث تلك العناصر تخضع لتحولات داخل البنية لكن النظام يبقى ثابتا.

1-صالح محمد نصيرات،طرق تدريس العربية،ط1.الأردن:2006م،دار الشروق للنشر والتوزيع،ص24.

2-نفسه،الصفحة نفسها.

3-نفسه،الصفحة نفسها.

فهذه هي الخصائص الثلاثة التي تحافظ على نظام البنية:

و من هنا <<تبدو البنية بتقدير أولي، مجموعة تصورات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر)، تبقى أن تقتني بلعبة التحولات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية>>[1]

معناه أن البنية في أصلها ما هي إلا لعبة من التحولات دون اعتمادها على أجزاء خارجية.

كما يتفق جميع البنيويين على مقابلة البنىStructuresبالركاماتagregats هذه الاخيرة التي تتشكل من عناصر مستقلة عن الكل ، و بهذا التقابل يمكن القول أن خاصية النظام تتبنى على مفهوم الكلية ، لكن مفهومها في النهاية ما هو إلا أثرا ينشأ من علاقات التي تعد أهم ركن في بناء النظام

و عمله، إذ أن البنى تتحدد عن عناصر طريق مجموعة من العلاقات فيما بين العناصر، فلا العنصر و لا الكل بإمكانه أن يشكل البنية و إنما تشكلها العلاقات فحسب و ما الكل في نهايتها إلا نتيجتها [2]

أي أنها تقوم على دراسة الأشياء و الموجودات بوصفها موجودات غير مستقلة ، إذ أن البنى لا يمكن دراستها بشكل منعزل إلا بعلاقاتها مع الأجزاء الأخرى التي تربطها.

1-جان بياجيه،البنيوية،تر:عارف منيمنة و بشير اوبري،ط 4 .بيروت.باريس تمنشورات عويدات،ص80.

2-كلودلفي ستراوس،الانثربولوجيةالبنيوية،تر:مصطفى صالح،د ط.دمشق:1997 م،وزارة الثقافة والارشاد القومي،ص328.

5- **المحايثة:immanence**:مصطلح يدل على الإهتمام بالشيء من حيث هو ذاته ، فالنظرة المحايثة هي النظرة التي تفسر الأشياء في ذاتها و من حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها و ليس من خارجها.[1]

ويقصد من هذا أن المصطلح المحايثة تضبطه و تحكمه قوانين ، و التي تتمثل في الدراسة الجوهرية دون أية عوامل خارجية نفسية ، تاريخية، اجتماعية ....إلخ.

و يذهب الدكتور زكريا إبراهيم إلى أن مصطلح "المحايثة هو من المبادئ الأساسية للمنهج البنائي و يقوم على تحليل الظاهرة من داخلها دون البحث عن مؤثرات خارجية، فعلم اللغة البنائي مثلا يدرس النسق اللغوي دون النظر إلى الأفراد الذين يتحدثون اللغة".[2]

يتضح أن المحلل البنيوي لم تصبح تعنيه تلك المظاهر الخارجية، بل اقتصر على دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها.

6-**بنية المستويات** : مفاده أن اللسان بناء تراتبي من الوحدات الصوتية و الحرفية و التركيبية و الدلالية و المعجمية.و يتم تحديد كل مستوى بالنظر إلى تشابه الوحدات المكونة له كليا أو جزئيا سواء من حيث طبيعتها الصورية، أم من حيث اشتغالها أم نوعية العلاقات التي تربط بينها.[3]

معنى هذا أن التحليل البنيوي يعتمد على هذه المستويات في تحليلاته المختلفة ، حيث هذه المستويات تظهر جليا إما من حيث طبيعتها المجردة أو من حيث كيفية اشتغالها ، أو العلاقات الداخلية التي تربط بعضها البعض.

---

(1)أمينة بن شعبان و صارة عقابة ، آليات التحليل البنيوي في الخطاب الشعري دراسة عند النقاد العرب ، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في النقد المعاصر .جامعة الحيلاني بونعامة بخميس مليانة: 2014-2015، نوقشت في قسم اللغة العربية و آدابها ص 44.

(2)-المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

(3)مصطفى غلفان ، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات ، ص 109.

7-**التقابل و الإختلاف:** فالفونيمات تشكل على المستوى الإستبدالي نسقا من التقابلات ، فكل تواصل و كل معنى يتمظهر حول قاعدة من الخلافات المنتظمة داخل النسق، و تجدر الإشارة إلى مفهوم التقابل يشكل مفهوما مركزيا في اللسانيات البنيوية، حيث تدرس الصواتة phonetique القوانين الناظمة للأصوات عبر رصد المميزات الخلافية التي تتصف عبر ارتباطها بمخارج الحروف، و هو مبحث يعقد علاقة صميمية بالفونولوجيا phonologie و التي تدرس اللغة في المجال الصوتي الخلافية. (1)

هذا يدل على أن خاصية اللغة لا تتضح من خلال ثنائية التقابل و الاختلاف ، خاصة في المجال الصوتي للغة.

8-**التعاقب:piachronic**: لا يمكننا فهم مفهوم التعاقب إلا بوجود مصطلح التزامن "فالتعاقب "هو من "التزامن" زمن تخلخل البنية، زمن تهدم العنصر، و هو بذلك انفتاح البنية على الزمن،قد يفسر البعض هذا المفهوم البنيوي أي مفهوم "التعاقب "بأنه يعني زمن تطور و انتقال من بنية إلى بنية ،من نسق إلى نسق ، من نظام إلى نظام كانتقال مجتمع من بنية النظام الإقطاعي مثلا إلى بنية النظام الرأسمالي. (2)

و عليه فإن التعاقب ما هو إلا انفتاح لبنية النص، و هو شبيه بالمجتمع الذي ينتقل من طبقة إلى طبقة أخرى.

و على هذا "إن الدراسة الزمانية تهتم بتعاقب الأزمنة لأجل الكشف عن التطورات التي تلحق اللغة". (3)

و في خضم هذا الهدف من دراسة التعاقبية هو الكشف عن سيرورة اللغة، و قدرتها على التجديد و الاستمرار.

(1)- www .aljabriabed.net /n57 ، مسارات العامة لتحديد مفهوم العلامة

(2)-يمنى العيد، في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي ص 33-34

(3)-شفيقة علوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،ط 1 .لبنان: 2004م ،أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ،ص10

9-البنية العميقة:هي التركيب الباطني المجرد الموجودة في ذهن المتكلم وجودا فطريا و هي أول مرحلة من عملية الانتاج الدلالي للجملة. (1)

لذا فإن البنية ترتكز أساسا على مفهوم الدلالة و المعنى، فهذا التركيب الداخلي الصوري الموجود في ذهن المتكلم .

10-البنية السطحية: فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية أو المكتوبة ،إنه التفسير الصوتي للجملة. (2)

يعني أن هذه البنية ترتكز على الجانب المادي الملموس ، أي الأصوات حيث تهتم بترابط الوحدات الكلامية.

11-الإيحاء: يقصد به مجموع القيم الذاتية و المتغيرة ،التي تكتسبها المفردة عبر مختلف استعمالاتها. إذ نجد مثلا ، أن كلا من المفردتين أعمى و كفيف ، تقودان إلى التعيين نفسه(كل إنسان فقد حس البصر)، بيد أنهما يتضمنان إيحاءات مختلفة ، فقولنا أعمى في الإستعمال الإداري الحالي ، يظل أقل وحدة من قولنا كفيف، يبدو أنه يمكننا أن نجد في كلمة أعمى بعضا من معاني التخلف أو النفاق. (3)

تفهم كلمة الإيحاء من حيث السياق الذي وردت فيه، حيث تربط المفردة من حيث معناها السياقي و المجازي.

12-التحويل: يطلق اصطلاح التحويلات ، ضمن بعض النماذج اللسانية على القواعد التركيبية التي تفسر بنية الجملة انطلاقا من جمل أخرى، تمثل قاعدة للعملية التحويلية.(4)

أي أن التحويل عملية نحوية تركيبية يتم بموجبها نقل جملة من حالة إلى حالة أخرى كالجملة ، البسيطة إلى الجملة المركبة أو من جملة ثابتة إلى نفي مثل الإنسان يسعى إلى الخير نحولها إلى نفي و نقول الإنسان لا يسعى إلى الخير، كانت ثابتة ثم تحولت إلى نفي.

---

(1)-شفيقة علوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص52

(2)-نفسه، الصفحة 53

(3)ماري نوال غازي بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ص 41

(4)- نفسه الصفحة 109

13- المورفيم: جاء هذا المصطلح معرفا ضمن إطار النظريات البنيوية ، إذ يشير إلى تلك الوحدات الدنيا في اللسان ، المتضمنة لشقي الدال و المدلول معا، و يقوم المورفيم على ترابط مجموعة من الفونيمات ، التي ترتبط بدورها مجموعة من الخصائص الدلالية. (1)

يعني هذا المفهوم بالعلاقة بين الدال و المدلول، حيث يتم الجمع بينها للوصول إلى دلالة عامة فهو مجموعة من الأصوات إزاء مجموعة من الدلالات.

14- **الفونيم:** يمثل الفونيم ذلك الصوت الذي يؤدي داخل اللسان ، دور تمييز وحدتين مفرداتين بمعنيين مختلفين، فهو معرف إذا بوظيفته التمييزية. (2)

إن الصوت لا تظهر قيمته في جانبه الفيزيائي بل تكمن في الوظيفة التي يؤديها ، كقولنا أن قيمة الإنسان لا تكمن في جسده ، بل في أعماله و أقواله.

15- **توزيع:** يطلق اصطلاح توزيع الوحدة (أو المقولة) على مجموع المحيطات أي العناصر التي تتواجد على يمين هذه الوحدة وشمالها ، التي يتحدد داخلها موقع هذه الوحدة ، ففي اللسان الفرنسي مثلا، يمكن للغة أن يأتي على يمين الاسم و شماله، و حتى على يمين الفعل أحيانا. (3)

فمن خلال هذا فالتوزيع يقوم على تمييز المكونات اللغوية من خلال ملاحظة العناصر المحيطية بكل منها في سياق الكلام ، فهو يحصر مجموع المواضيع التي ترد فيها الوحدات اللغوية.

---

(1)-ماري نوال غازي بريور ، المرجع السابق ، ص72- 73

(2)-نفسه، الصفحة77

(3))-نفسه، الصفحة50

16- الاستبدال: إن الاستبدال هو تحريك يستهدف تعويض وحدة ما بوحدة أخرى داخل سياق معين ، تهدف هذه العملية في الأصل ، ضمن تصور اللسانيات البنيوية إلى تحديد وحدات اللسان، يمكنني مثلا أن أستبدل العنصر الأول من المقطع الصوتي /PO/، بالصوت/M/أو/B/، فأحصل إذ ذاك على مورفيمات مختلفة (mont,bond)، و ذلك يقود إلى الاستنتاج بأن /P/و /M/و/B/ تمثل مجموعة من الفونيمات. (1)

أي الاستبدال هو استبدال عنصر بعنصر آخر داخل سياق معين حيث يساعد ذلك على إنتاج مورفيمات متعددة بمقطع واحد.

17- الكفاية: يعرف نوام تشومسكي الكفاية بوصفها تمثل مجموع القواعد التي تسمح للفاعل المتكلم داخل أي لسان ، بإنشاء و فهم كل جمل هذا اللسان، حيث في مقابل مفهوم الكفاية ، يبرز مفهوم **الأداء** الذي يحيل إلى أفعال الكلام المنجزة فعليا من قبل الفاعلين المتكلمين و تؤدي ثنائية الكفاية والأداء في النحو التوليدي دورا شبيها بالدور الذي تؤديه ثنائية اللسان و الكلام داخل النظرية السوسيرية إذ تسمع بتحديد موضوع اللسانيات ، المتمثل في الكفاية، باستثناء الأداء و الإختلاف بين مفهوم الكفاية و مفهوم اللسان ، يكمن أساسا في تفاصيل التباين القائم بين الإطارين النظريين اللذين ينتميان إليهما تباعا، إذ يرى سوسير بأن اللسان هو نسق من العلامات ، أما تشومسكي ، فهو يرى بأن الكفاية تتضمن الأصلية لإنشاء الجمل و تكوينها ، حيث يؤلف التركيب محور النظرية اللسانية. (2)

و بذلك فإن الكفاية مجموعة من القواعد التي تساعد الفاعل المتكلم داخل أي لسان القدرة الكامنة لإستعمال اللغة و فهمها.

---

(1)-ماري نوال غازي بريور ، المرجع السابق ، ص27

(2)-نفسه، الصفحة29-30

18- القياس: يشير القياس في اللسانيات التعاقبية، إلى ذلك المبدأ الذي ينظم النسق اللساني عبر استحداث أشكال تصاغ وفق شكل موجود سلفا خاضعا لانتظام معين. [1]

يعني أن القياس قاعدة تمكن من استحداث جمل و عبارات جديدة من شيء موجود سابقا.

19- المركب: يطلق مصطلح المركب ضمن مجال التركيبات ، على مجموع الوحدات المعرفة بنياتها الداخلية (علاقة الوحدات بعضها البعض و علاقاتها بالمجموعات التي ترتبط معا داخل الجملة ، حيث يطلق على المركب اسم الوحدة ، وحدة تتعلق بها وحدات أخرى فالمركب الاسمي مثلا ، ينتظم حول الإسم(الإسم-الرأسي)، أما المركب النعتي فينتظم حول النعت-إلخ. [2]

لذا فالمركب وحدة أساسية في الجملة، و هو متعلق بالبنية الداخلية حيث يدرس علاقات الوحدات بعضها البعض.

20- التركيبيات: تعد التركيبيات فرعا من النظرية اللسانية، و هي بوصف القواعد الانتظامية لوحدات اللسان عند تأليف الجمل، حيث تختلف مضامين التركيبيات و مناهجها من إطار نظري لآخر، و يمكننا أن تكتفي إذا ، بالإشارات إلى المجالات الأساسية التي تختص التركيبيات بدراستها و هي الوظائف (فاعل،مفعول،الفعل،ظروف)، المحددة لبنية جملة بسيطة و البنى المختلفة لأنماط المجموعات المؤلفة للجملة و دراسة النماذج المختلفة لانتظام الجمل المركبة. [3]

إن التركيبيات تعنى بتأليف العناصر أو نظم الكلام ، حيث تساعد على تأليف وحدتين أو عدة وحدات متتابعة في السلسلة الكلامية و ترتيبها أو العلاقات الرابطة بينها فمثلا الوحدة الدالة العلم تقبل التأليف مع الوحدة الدالة نور في نفس التركيب و ذلك لنصل إلى المعنى المراد التعبير_عنه.

---

(1)-ماري نوال غازي بريور ، المرجع السابق ، ص18

(2)-نفسه، ص103-ص104

(3)- نفسه، ص104-ص105

21- **التمفصل المزدوج:** تمثل المورفيمات وحدات التمفصل الأول تقطيع الملفوظات إلى علامات بينما تمثل الفونيمات وحدات التمفصل الثاني تقطيع العلامات إلى أصوات تخلو من المعنى. (1)

لذا فإن اللغة تتمفصل تمفصلين اثنين ، وحدات لها دلالة و شكل صوتي ، ووحدات متميزة لها شكل صوتي و لكن ليست لها دلالة في حد ذاتها .

22- علامة: استطاع دي سوسير أن يضع لهذا المصطلح تعريفا تقنيا مغايرا للاستعمال العادي للكلمة ، و تعد العلامة عنصرا من عناصر نسق اللسان ، و هي تأتي معرفة عبر علاقاتها بعلامات أخرى ، و يتضمن مفهوم موضوعا قابلا للتحليل ضمن مستويين يسميها سوسير تباعا بالدال و المدلول حيث يحدد الدال وضعية العلامة داخل النسق، انطلاقا من شكلها ، أما المدلول فيحدد وضعية العلامة داخل النسق انطلاقا من معناها. (2)

ففي هذا السياق فالعلامة اللغوية تعتبر عنصرا أساسيا في النسق اللساني، وتتحدد من خلال ارتباط مفهوم الدال بمفهوم المدلول، أي نربط بين شكل الدال و معنى المدلول لنصل إلى علامة عامة.

23- الجملة: تعد الجملة الوحدة الكبرى التي تقتضي وجود نظرية لسانية بأكملها تتولى تفسير انتظاماتها، يبدو أنه لا وجود لقواعد يمكننا من خلالها التنبؤ بكيفيات ارتباط الجمل لتأليف وحدات أكبر، ذلك لأن الترابط الجملي يستجيب بقسط وافر للحرية الفردية للفاعل المتكلم. (3)

وهذا يعني أن الجملة هي التي ترسم حدود التحليل اللساني الدقيق لوقائع اللسان،فهي تعتبر في الأصل موضوع اللسانيات.

---

(1)-ماري نوال غازي بريور ، المرجع السابق ، ص73

(2)-نفسه، ص96- ص97

(3))-نفسه، ص80

24- التجريد: آلية تساعد على فهم المبادئ المجردة التي تكشف الظواهر المعقدة ، فالمجموعة اللسانية بطبيعتها غير متجانسة و رغم ذلك فإن الأخذ بفرضية المجموعة اللسانية غير المتجانسة لا يفيدنا في صياغة تخصيصات كافية للمعرفة اللغوية و لآليات اكتسابها أثناء البحث في الخصائص المجردة للملكة اللغوية. [1]

أي أن التجريد آلية عقلية هدفها معرفة قواعد اللغة.

25- الدراسة الوصفية: دراسة وضعية من حيث اكتفاؤها بدراسة ماتكون عليه الظواهرالمدروسة من أوضاع و ما يقتضي القدرة على ملاحظة هذه الظواهر تجريبيا، ولايهتم التحليل البنيوي الا بما يشكل في ذاته بنية قائمة مستقلة بذاتها . [2]

تعتمد هذه الدراسة على وصف اللغة و دراستها كبنية مستقلة عن كل ما يحيط بها خارجيا فالمحلل البنيوي يدرس البنية في ذاتها و لذاتها بعيدا عما يحيط بها من شرح و تفسير .

26- المونيم: بالعربية اللفظم و هي أصغر وحدة لغوية ذات معنى،و هو عند المدرسة الوظيفية نوعان المورفيمات من الأسماء و الأفعال و اللكسيمات مثل الروابط المنطقية و نحوها. [3]

فالمونيم هو الوحدة الأساسية في الجملة الذي يحمل معنا في ذاته ، و قد ظهر جليا في الدراسات الصوتية للمدرسة الوظيفية.

27- التقرير: يتجسد مفهوم التقرير في دراسة للمعنى الحقيقي للجملة،أي المعنى التقريري دون النظر في معناها السياقي أو المجازي لها.

1-محمد الملاخ و حافظ اسماعيل علوي، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات ،ط1.الجزائر :2009، الدار للعلوم،ص151.

2-مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات ، ص39.

3-....www .ar-wikipidia ،المفاهيم البنيوية.

1-2-إجراءات التحليل البنيوي:

يقوم التحليل في اللسانيات البنيوية على جملة من الإجراءات التي تكون عبارة عن مجموعة من العمليات المتسقة انطلاقا من تصور محدد تهدف إلى وصف موضوع محدد بحسب مستوى معين من مستويات التحليل اللغوي ، ونميز في اللسانيات البنيوية بين نوعين من الإجراءات.

1- إجراءات تركيبية: تهتم بدراسة العناصر الأجزاء من أصغر وحدة إلى أعلاها ، أي من الصوت إلى الجملة. [1]

و بذلك ترصد لنا عناصر البنية من أصغر وحدة إلى أكبر وحدة لذا سنعرض الإجراء التركيبي من منظور توزيعي:

يسمح التقسيم إلى مكونات مباشرة ، و إلى مكونات نهائية بمعرفة الصنف التوزيعي classe distributionnelle، الذي تنتمي إليه الوحدة ، و يقصد بالتوزيع احتلال الوحدة اللغوية أو القطعةsegment لموقع معين بين بقية الوحدات داخل التركيب. [2]

وعلى سبيل المثال فإن الوحدات كتاب، وطن، عمل، يمكنها أن تقترن بياء المتكلم في الأقوال:

- كتابي مفيد
- وطني حر
- عملي متقن

و انطلاقا من ذلك فإن كل القطع القابلة للاستبدال في نفس الموقع تنتمي إلى نفس القسم لتوزيعي و بذلك يمكن تمثيل ذلك كما يلي:

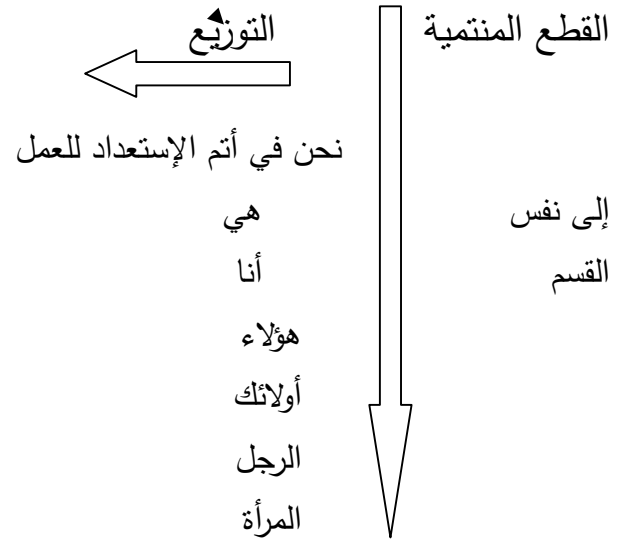

1-مصطفى غلفان ،اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات،ص21

2-قدادرة عبد السلام ،المبحث التركيبي في الدراسات اللسانية الحديثة بين كتاب القواعد للسنة السابعة أساسي و كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر ،جامعة قسنطينة :2004-2005 م ،نوقشت في قسم اللغة العربية و آدابها ، ص43.

و نحصل هنا على صنف من الوحدات المنتمية إلى نفس القسم التوزيعي و هي نحن، هي هؤلاء،أولائك ،الرجل، المرأة .

إن تحليل الجملة على الطريقة التوزيعية ينطلق من تجزئة الجملة إلى مكوناتها الموالية ،ثم التدرج في تجزئة هذه المكونات إلى أجزاء اصغرحتي الوصول إلى أجزاء غير قابلة للتجزئة و ينتهي إلى ضبط الأقسام التوزيعية لهذه الأجزاء الصغرى ،فهو تحليل هيكلي تصنيفي إلى رسم هيكل تفصيلي للتركيب اللغوي انطلاقا من مؤلفاته الكبرى إلى مؤلفاته الصغرى. [1]

و يعين هذا التدرج في التقسيم على إبراز الأقسام الرئيسية للتركيب اللغوي كمرحلة أولى لدراسته و على سبيل المثال فإن جملة العمل الصالح غاية كل مسلم تقسم في المرحلة الأولى إلى:

1-العمل الصالح

2-غاية كل مسلم

ولعل ذلك يدفع إلى التساؤل عن الأساس الذي يعتمده التوزيعيون للربط بين أجزاء هذه التقسيمات الأولية إذا كان من الشائع أنهم يلغون المعنى من اعتباراتهم، و الواقع أن التوزيعيين كما يرى "جورج مونان"يستعينون دائما بمعرفتهم معنى الوحدات لتنظيمها في أقسام. [2]

وبذلك فإن التوزيعيون عند تحليلهم للوحدات اللغوية، أول خطوة يعتمدونها معرفة معنى الوحدات ثم تنظيم تلك الوحدات إلى أقسام حسب نوع كل وحدة لغوية.

1- قدادرة عبد السلام ، المرجع السابق ،ص44

2- - نفسه،الصفحة نفسها.

و ظهرت بذلك عروض تتبع المنوال التوزيعي في تمثيل مكونات التركيب اللغوي ، و من أشهرها طريقة صندوق هوكين التي تعتمد التدرج في تجزئة مكونات الجملة. [1]

و نمثل لذلك في الجملة التالية:

الطالب المثابر يحلل نصوص القراءة

فهنا الجملة phrase قسمت إلى مؤلفين مباشرين :

الأول: الطالب المثابر هو تركيب اسمي syntagne nominal

الثاني: يحلل نصوص القراءة هو تركيب فعليsyntagne verbal

أما المؤلفات النهائية فهي كالآتي:

(ال) و هي أداة (article)

طالب(اسم)(nom)

ال ا مثابر (صفة) (adjectif)

يحلل(فعل)(verbe)

ال ا قراءة (اسم)(nom) .

لقد وجد التحليل الهيكلي الذي انتهجه التوزيعيون ، صدى كبير عند من وليهم من اللسانيين الذين وجدوا فيه معتمدا ،إقامة نظرية وصفية حديثة.

ت)**الإجراء التركيبي من منظور الوظيفيين:** يتم بحث التركيب عند الوظيفيين في مستوى التقطيع الأول ، بحيث تحلل العبارة اللغوية إلى متوالية من الوحدات الصوتية، لكل منها صورة صوتية ث)و معنى ، و هي لا تقبل التحليل إلى وحدات أدنى منها. [2]

فوحدات التقطيع الأول هي الكلمات أو الألفاظ التي تحمل معنى و مضمونا، فجملة عدنا إلى وطننا تحلل إلى حداتها الدنيا، على الشكل التالي: عد/نا/ إلى/ وطن/نا

(1) (2) (3) (4) (5)

1- قدادرة عبد السلام ، المرجع السابق،ص44- ص45

2- نفسه، ص47- ص46

3-**إجراءات تحليلية:** تهدف إلى تحليل الموضوع في اللسانيات باعتباره بنية شاملة ، قصد الكشف عن شبكة العلاقات التي تربط بين عناصر هذه البنية، بحسب مستوى التحليل المنظور إليه صواته

4-، صرافة ، تركيب. [1]

و بذلك فالإجراءات التحليلية تهتم بتحليل البنية اللغوية ، كيفية كاملة قصد أن تكشف عن العلاقات المشتركة بين عناصر البنية ،ة تحلل اللغة من الجانب الصوتي، الصرفي، الدلالي،التركيبي لتستخرج القواعد النظرية للغة.

وبذلك ستوضع أهم مستويات التحليل اللساني المعتمدة في اللسانيات البنيوية التي سعت إلى القيام بدراسة لغوية تتميز بالعلمية و الدقة ، و من بين الأسس التي جاءت بها البحث عن العلاقات اللغوية في مستوياتها المختلفة ، المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي .

1- المستوى الصوتي:

إن اللغة في حقيقتها ما هي إلا أصوات أو مقاطع صوتية ، فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات ، كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام ،"المستوى الفونيتيكي أو الأصواتي phonetical level الذي يشكل أدنى المستويات اللغوية فهو المستوى الذي تخرج منه الأصوات اللغوية في حالة النطق و يتم استقبال الأصوات في حالة الإنصات و تجد ابن جني يعرف الصوت كالتالي" اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته"[2].

و هذا يعني أن "ابن جني تفطن إلى كيفية حدوث الصوت اللغوي و الذي يتم عن طريق اتحاد أعضاء الجهاز الصوتي عند الإنسان، حيث يشارك كل عضوين أو أكثر في إخراج ذلك الصوت.

1- مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات،ص22

2- أمينة بن شعبان و صارة عقابة ،آليات التحليل البنيوي للخطاب الشعري دراسة عند النقاد العرب، ص65- ص66.

و يندرج تحت هذا المستوى فرعان هما:

1- علم الأصوات العام: phonetique

و يدرس الجانب الفيزيولوجي و الفيزيائي ، يدرس الأصوات الإنسانية و يحللها و يجري عليها التجارب و يشرحها ، دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه هذه الأصوات من لغات ، أو إلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العلمية أو إلى وظيفة الأصوات و دورها في تغير معنى الكلمة و بهذا فهو عالمي كونت له هيئة تكشف لنا كل يوم عن أصوات إنسانية كانت مجهولة. [1]

أي أن الفونيتيك يهتم بدراسة مادة الصوت، دون النظر إلى علاقته مع اللغات الأخرى.

2- علم الأصوات الوظيفي:phonologie

تختلف الفونولوجيا عن علم الأصوات في أن علم الأصوات يدرس الأصوات دون الإهتمام بلغة بعينها، فالفونولوجي يتعامل مع الأصوات من خلال وجودها في سياق لغة محددة فيدرس وظيفة الأصوات التي تتميز عن الكلمة الأخرى، اما علم الأصوات الوظيفي، يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام،و دوره في الدراسات الصرفية و النحوية و الدلالية في لغة معينة ، كدراسة أصوات اللغة العربية و دورها في الصرف العربي و في تراكيب اللغة العربية ، ودلالتها [2]

معنى هذا أن الفونولوجيا تدرس الصوت اللغوي وفق السياق الكلامي و له أهمية كبيرة في مختلف الأنساق الصرفية و التركيبية و الدلالية لأي لغة.

1- أمينة بن شعبان و صارة عقابة، المرجع السابق،ص66

2- نفسه،ص 66-ص67 .

2- المستوى الصرفي: mophology

هو المجال الذي يتناول البنية القواعدية للكلمات ، و نظم المعرفات morphemes لبناء الكلمات و القواعد التي تحكم هذه المعرفات، كما أنه تدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي الأدبي خاصة. [1]

معنى هذا أن المورفولوجيا هو العلم الذي يهتم بدراسة أبنية الكلمات ، فعلم الصرف يهتم بهيئة الكلمة و ما يحدث لها من زيادة و اعتلال هذا من جهة ، و من جهة أخرى فهو يهدف إلى معرفة أثر هذه الزيادة في معنى الكلمة.

يختلف البناء الصرفي عموما من لغة إلى لغة أخرى فهو ليس متشابها و متماثلا بين كل اللغات ، بل إن كل لغة تنفرد ببناءها الصرفي عن اللغة الأخرى. [2]

وبهذا فإننا نجد أن اللغات تتمايز فيما بينهافي المجال الصرفي.

و لنوضح أكثر نقدم هذا المثال الذي يندرج فيه كل ما يخص هذا المستوى ،فالمعروف أن هذا المستوى يهتم بدراسة الكلمة وحدها دون النظر إلى ما يجاورها، فنقول مثلا علم فعل ماض ،و علم المصدر و يعلم للدلالة على المضارع،واعلم للدلالة على فعل الأمر، وعالم للدلالة على اسم الفاعل و معلوم للدلالة على اسم المفعول،و عليم للدلالة على صيغ المبالغة.

1- أمينة بن شعبان و صارة عقابة،المرجع السابق ،ص 71

2- نفسه، الصفحة نفسها.

3- المستوى التركيبي: syntax

هو عبارة عن مجموعة من الكلمات منظمة بطريقة خاصة،و تخضع لنظام و قوانين ارتضتها الجماعة الناطقة لها، أو بالأخص هو دراسة تأليف و تركيب الجمل و طرق تكوينها و خصائصها الدلالية و الجمالية. [1]

فإننا نجد أن المستوى التركيبي يقوم بدراسة نظام أبنية الجملة من خلال تركيبها و تكوينها، فهو يتناول بنية الجملة اللغوية و علاقتها بين الكلمات و قواعدها التي تحكمها.

هكذا يمكن القول"إن الهدف الأساسي للنحو هو التمييز بين الجملة النحوية grammaticale البسيطة،و بين الجمل غير النحوية agrammaticale المنحرفة عن قواعد النظام اللغوي الضمني و الواجب إبعادها عنه فالجملة تكون نحوية في لغة ما، إذا كانت جيدة التركيب، و تكون غير نحوية إذا انحرفت بطريقة أو بأخرى عن المبادئ التي تحدد نحوية هذه اللغة"[2]

فالنحو يعد ركن أساسي في المستوى التركيبي لأنه يميز بين نوعين من الجمل،فالأولى التي تكون سليمة نحوية أما الثانية هي التي تنحرف عن الأصل النحوي في التركيب.

4- المستوى الدلالي: niveau sémantique

يعتبر علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم بدراسة المعنى،و الذي يشغل بتحليل المعاني المباشرة و غير المباشرة، و الصورة المتمثلة بالأنظمة الخارجية عند حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس و الاجتماع و تمارس وظيفتها على درجات في الأدب و الشعر ، و بعبارة أخرى هو المعنى الذي تحمله الكلمة في التركيب أو معنى التركيب نفسه.[3]

و بذلك نجد أن المستوى الدلالي يدرس المعاني المباشرة و غير المباشرة ،و هو فرع أساسي من فروع اللسانيات من خلال أنه يتطرق إلى المعنى الذي تحمله الكلمة في التركيب.

1- أمينة بن شعبان و صارة عقابة،المرجع السابق ،ص 72- ص73

2- نفسه، الصفحة 73

3-نفسه،الصفحة،74

1-3- خصائص المنهج البنيوي:

- البنيوية تدرس اللغة على أنها نظام و أن وحدات هذا النظام و عناصره لا توجد و لا تحدد إلى من خلال علاقة بعضها البعض، و منها أن ما يحدد هوية الظاهرة اللغوية لا يكمن في واقعها الفيزيائي وإنما يكمن في الدور الذي يقوم داخل النظام اللغوي.[1]

أي البنيوية تدرس اللغة على أنها نظام باعتباره مجموعة من العناصر المكونة لعلاقات فيما بعضها البعض، لأن أصل الظاهرة اللغوية يتحدد من خلال تفاعل العناصر فيما بينها و ليس في جانبها المادي.

- ينبني علم اللغة على دراسة الملفوظات المحققة و هو ما يسمى بالمدونة وفق منهج تحليل شكلي و تقتصر هذه الدراسة قصد تحديد بنية المدونة ، ولا بد للمدونة أن تخضع لمعايير معينة منها أن تكون ممثلة للمجموعة اللسانية التي أخذت عنها و أن تكون منسجمة الظواهر.[2]

يقوم الباحث اللغوي بجمع الملفوظات على شكل مدونة لغوية و يقوم بتحديد بنية تلك المدونة وفق منهج صوري ، حيث لابد للمدونة أن تمثل المجموعة اللسانية التي أخذت عنها و أن تكون متسقة الظواهر.

- ميزت اللسانيات البنيوية بين نوعين من الدراسة الآنية و التاريخية.[3]

أي الآنية تعنى بدراسة اللغة في زمن معين و هي دراسة تزامنية ، أما التاريخية تدرس اللغة حسب تطورها عبر أزمنة معينة.

- التركيز على تحليل النصوص تحليلا شموليا، بمعنى أنه لا يحسن الاكتفاء بتناول جزء أو أكثر من العمل الأدبي.[4]

إذ أنه لا يمكن دراسة النص بتفريق الأجزاء المكونة له، فكل عنصر من العناصر يؤدي وظيفته الخاصة.

1-نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي،ص 303

2-نفسه، الصفحة نفسها

3-نفسه ،الصفحة 304.

4-أمينة بن شعبان و صارة عقابة،آليات التحليل البنيوي في الخطاب الشعري دراسة عند النقاد العرب، ص45.

– المنهج البنيوي يسعى لدراسة النص_الأدبي في ذاته و من أجل ذاته، و التعامل معه بعيدا عن الإسقاطات الخارجية مثل علاقته بالواقع الاجتماعي و أحوال المبدع النفسية وارتباطاته الأيديولوجية إنه منهج يرفض التطرق إلى هذه الجوانب، لا يعمل بصرامة على تناول النص باعتباره بنية مستقلة محددا النص الإبداعي (قصة،مسرح،شعر) في شبكة من العلاقات الداخلية، بحيث يقوم المنهج البنيوي على كشفها. [1]

أي البنيوية تحلل النص لتكشف عن صفاته الشكلية الباطنية ، وتكتفي بدراسة الظاهرة عبر علاقاتها الداخلية ضمن نظام معين و لا تهتم بالمجال الخارجي للنص و ما يحيط به.

– إن الاكتفاء بدراسة النص الإبداعي في نظامه الداخلي ، يجعل المحلل البنيوي لا يبحث عن معناه أو ظروف إنتاجه أو العوامل المؤثرة في تشكيله ،أو لماذا جاء على هذا النحو أو علاقته بغيره من الأعمال الأخرى لنفس الكاتب أو لسواه ، لأن القيام بذلك يدخل في إطار الشرح و التفسير ، و ذلك انطلاقا من مسلمة أساسية مفادها أن الأدب مستقل تماما عن أي شيء إذ لا علاقة له بالحياة أو المجتمع أو الأفكار أو نفسية الأديب. [2]

إن التركيز على تحليل النص في بنيته الداخلية يجعل المحلل البنيوي لا يهتم بظروفه الخارجية للنص، لأن ذلك يدخل في تعقد الأمور و يجعل النص في حالة تفسير مطول ، لذا النص يحلل انطلاقا من خواصه الداخلية بعيدا عن العوامل الغير اللغوية.

و يتضح من هذا أن البنيوية بجميع مدارسها لا تعترف بالجوانب الذاتية و الاجتماعية ، بل يرون النص الأدبي مادة لغوية .

1– www .whlimou.wordp ، الخصائص العامة للمنهج البنيوي.

2–الموقع نفسه.

الفصل الثاني

المدارس اللسانية و نظرياتها

المبحث I:المدرسة البنيوية الأوروبية و نظرياتها

المبحثII:المدرسة البنيوية الأمريكية و نظرياتها

تمهيد:

لقد لاقت آراء دي سوسير و نظرياته في النصف الأول من القرن 20م، من النجاح قسطا عظيما بين عدد كبير من الدارسين، و كانت أفكاره مصدرا لعدد من المدارس التي قامت على المبادئ النظرية التي أرسى سوسير قواعدها ، و الأسس المنهجية التي سطر معاليمها ، و تلك المدارس الغربية تمثلت في عدة اتجاهات لسانية أوروبية و أمريكية ، أخذت بالدرس اللساني تقدما ملحوظا في مجالات متعددة من اللغة، وسنعرض المدارس اللسانية الغربية، محاولين قدر الإمكان تبسيط مضامينها و اكتشاف أهم مبادئها و توضيح أبعادها المنهجية.

مبحث01: المدرسة البنيوية الأوروبية و نظرياتها

1-1-مدرسة جنيف

يستخدم اسم مدرسة جنيف على مدرسة انبثقت من تعاليم دي سوسير، و لكنها اكتسبت صورتها الأخيرة من العمل الذي قام به تلاميذته ، و لا سيما شارل بالي الذي كان أيضا أستاذا للسانيات العامة في جنيف كذلك ألبرت سيشهاي الذي ذاع صيته بدراسة في اللسانيات العامة، و يتمثل همه الأساسي في دراسة العلاقة بين العوامل اللسانية و العوامل النفسانية في مجال ظواهر الجملة. [1]

إن ظهور مدرسة جنيف متعلق بأفكار دي سوسير اللغوية ، لكن صورتها الحقيقية ظهرت بأعمال بالي و سيشهاي التي ظهرت جليا في أفكارهم اللسانية حول اللغة.

-تؤمن هذه المدرسة بأن اللغة تتجلى كبنية منظمة ذات وظيفة اجتماعية مهمة" [2]

إذن تعتبر اللغة منظومة لغوية مترابطة ومتسقة فيما بينها، و تؤدي وظيفة اجتماعية

1-ميلكا ايفتش ، اتجاهات البحث اللساني،تر :عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد،ط2. 2000م ، المجلس الأعلى للثقافة ،ص229.

2-نفسه، الصفحة نفسها.

تبنى بالي مبدأ سوسير في التمييز بين اللغة و ظاهرة الكلام الفردي، و طوره من نظرية التحقيق ذلك أن الكلمات نفسها تعين مفاهيم افتراضية تتصف بالتعميم المطلق، أما الكلام فمعني بالظواهر الملموسة و تحول اللغة إلى كلام يؤدي في الواقع إلى تحويل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم تتصل بالواقع. [1]

ربط بالي اللغة بالجانب الذهني ، واعتبرها مفاهيم ذهنية تتصف بالكلية، و ربط الكلام بالجانب المادي الذي يظهر جليا في الواقع.

انتقلت هذه المدرسة بالدراسات اللغوية الحديثة من منهجية تاريخية إلى وصفية ،مما يسمح للسانيات بدخول عهد جديد تعرف جميعا ملامحه وسماته للنظرية ، ولعل أولها و أبرزها ظهور المنهجية البنيوية التي انبثقت ونمت في حضن لسانيات سوسير و أثرت في أوروبا و أمريكا ، حيث يحتفظ تاريخ اللسانيات الحديثة لأعضاء جنيف ولاسيما بالي وسيشهاي بأنهما أخرجا إلى الوجود سنة 1916 م تعاليم دي سوسير من خلال نشرها للدروس التي شكلت ثورة حقيقية في دراسة اللغة وقضايا المرتبطة بها . [2]

ويقصد من هذا أن هذه المدرسة أضفت على الدراسات اللغوية الحديثة منهجا جديدا يعنى بوصف اللغة، و تتخذ أسس منهجية علمية كالمنهجية البنيوية التي ظهرت جليا في أوربا و أمريكا ، و حيث الفكر اللغوي لهذه المدرسة مستمد من أفكار و مبادئ دي سوسير التي شكلت صدى كبير في الدراسات اللغوية ، و أعطت بعد و صفيا و منهجيا للغة و حللت قضايا اللغة في جميع مستوياتها.

1-ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني ،ص230.

2-مصطفى غلفان ، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات ،ص188.

1-2- نظرية سوسير:

أ) نظريته البنيوية:

استقر دي سوسير على أن موضوع علم اللغة linguistics هو دراسة اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها ، و كان يعتقد أن اللغويين إن لم يتفقوا على اتخاذ هذه الخطوة فلن يستطيعوا أن يفترضوا منهجا مناسبا لهذا الموضوع ، بيد أن اللغة هي موضوع هذا العلم فعمد إلى دراسة القواعد التي تنتظم بنية الجملة. [1]

و بذلك فاللغة عند دي سوسير هي موضوع اللسانيات ، حيث يدرس اللغة كبنية مغلقة بحد ذاتها بعيدا عما يحيط خارجها وسوسير أدرك أن اللغويين لم يتخذوا بهذه الفكرة أساسا لدراساتهم، فهذا يعني أنهم لم يوصلوا إلى المنهج المناسب لدراسة هذا الموضوع.

اللغة كنز ونظام لغوي مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية لرقعة جغرافية متشابهة ، فإن الهدف الأساسي للنظرية اللسانية البنيوية هو دراسة اللغة موضوع اللسانيات، فاللساني هو الذي يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه و أصوله، و لا تهمه العوامل السياسية و الحضارية

و الثقافية للغة فتعد ثانوية، لأنها لا تضيف شيئا للدرس اللساني البنيوي، فالمنهج الوصفي يهمل الجوانب غير اللغوية و يركز على وصف جوهر اللغة و شكلها. [2]

و يقصد من هذا أن اللغة نظام لغوي مشترك بين الجماعات اللغوية ، و أن هدف الدراسة البنيوية تستدعي دراسة اللغة في الجانب الباطني الداخلي لتكشف عن قوانينها ،فالمعروف أن منهج البنيوية وصفي يعني بوصف اللغة انطلاقا من شكلها بعيدا عما يحيط بها من ظروف و اعتبارات خارجية.

1- محمد حسن عبد العزيز،سوسير رائد علم اللغة الحديث،د ط القاهرة،د ت ،دار الفكر العرب، ص14.

2- شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،ط1.لبنان:2004م، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، ص9-10.

ب)- ثنائياته:

تتمثل الأفكار الجديدة لدى دي سوسير في مجموعة من المسائل الثنائية ، و هي ظاهرة في ثنايا محاضراته و فيما يلي أهمها :

1- اللغة و الكلام:

فرق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني و هي اللغة language

و هي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة ، تنتج الملكة اللغوية، و اللسان langue هو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع وهو اجتماعي و مكتسب أما الكلام parole هو شيء فردي ينتمي إلى اللسان. [1]

اللغة قوامه الشكل أي أشكال موجودة في الذهن و أما الكلام قوامه المادة أي شيء ملموس قابل للملاحظة ،رغم أن اللغة لا تصل إلينا إلا عن طريق الكلام.

2- التزامنية و التعاقبية : لوحظ عن عبارة فكرة النظام في اللغة بالنسبة لدى دي سوسير ضرورة التمييز بين علم اللغة التزامني و علم اللغة التعاقبي ، فعلم اللغة التزامني هو علم اللغة الوصفي الذي يتعلق بالجانب الثابت أي دراسة اللغة في فترة زمنية معينة و نصف التزامنية حال اللغة synchronie، أما علم التعاقبي يدرس اللغة في مرحلة التطور أي عبر أزمنة متعددة. [2]

فالتزامنية هي الآنية الوصفية و تهتم بالجانب الثابت فالآنية تعني بوصف الحالة القائمة للغة ما تشمل ما هو ثابت في فترة زمنية محددة تتبع منهج وصفي تصف حالة ثابتة معينة للغة من اللغات و أما التعاقبية فتدرس كل ما يتصل بعمليات التطور أي تعني بتاريخ اللغة عبر فترات من الزمن.

1- أحمد قدور ، مبادئ اللسانيات ،ط3.(مزيدة و منفتحة)، دمشق :2007م، دار الفكر أفاق معرفة جديدة، ص 23.

2- جرهارد هلبش ، تاريخ علم اللغة الحديث، ص69-70.

3- الدال و المدلول:

ذهب دي سوسير إلى مصطلح signe، أي رمز و علامة للدلالة على علاقة بين الدال والمدلول و الرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر هما الدال sinifiant و هو الصورة الصوتية و المدلول singnifie و هو الصورة المفهومية التي تعبر عن المتصور الذهني الذي يجلبنا إليه الدال، و تتم الدلالة signification باقتران الصورتين الصوتية و الذهنية و بحصولها يتم الفهم. [1]

تعتبر العلامة اللغوية ذات وجهين الصورة السمعية و الصورة الذهنية ، فإن الصورة السمعية ليست هي الصوت المادي بل الأثر السمعي التي تحدثها في الدماغ سلسلة الأصوات التي تلتقطها الأذن و تستدعي هذه الأصوات في الذهن صورة ذهنية

4-الشكل و المادة:

المادة الصوتية ليست أكثر ثبوتا و صلابة ، إذ ليست في المستوى الصوتي أيضا وحدات مظبوطة الحدود بينة المعالم محددة سلفا، و من الخطأ أن تعتبر سلسلة من الأصوات في حد ذاته قالبا بل هي مادة مهمة إبهام الأفكار مجردة ، و الدليل على ذلك أن المادة الصوتية لا تقطع بنفس الطريقة في جميع اللغات و عن طريق اللغة تتشكل هاتان المادتان الصوت و الفكر بطريقة يستحيل الفصل فيها بين هذين المادتين فمثلهما كمثل الموجات التي تحدث عن اتصال المواد. [2]

إن الأفكار موجودة في الذهن و الأصوات في الخارج، و هذه الأفكار تنظمها اللغة في الذهن لتخرج إلى الوجود على شكل أصوات.

1- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص23.

2- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، د ط،عنابة: 2006م، منشورات باجي مختار،ص90.

5-العلاقات السياقية و العلاقات الترابطية:

الإستبدال عبارة عن مجموعة الألفاظ التي يمكن لمستعمل اللغة أن يأتي بها في كل نقطة سلسلة الكلام، فكل لفظة يمكن أن نعوض عنها بأخرى بما يسمى بمحور الإختيار، و العلاقات الإستبدالية paradimatiques هي علاقات تتعلق بتركيب الوحدات اللسانية التي اختارها المتكلم

و بوصفها حسب نظام معين فهي من مشمولات محور التوزيع حيث العلاقات التي تربط الوحدات اللغوية نوعان العلاقات الجدولية أو الإستبدالية و العلاقات السياقية أو الترابطية فالإستبدال يتمثل في مجموعة الألفاظ التي يمكن لمستعمل اللغة أن يأتي بلفظ منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام. [1]

الإستبدال هو تنظيم العلاقات في أذهان المتكلم ، و تعني إمكانية استبدال عنصر بعنصر آخر و له صيغ محددة ، مثلا كقولنا هذا الكتاب نافع يمكن استبدال الكتاب بالقاموس فنقول هذا القاموس نافع.

أما العلاقات السياقية فهي تحدد الوحدات المتواجدة داخل ملفوظ معين واحد ، فهي تتعلق إذن بتركيب الوحدات السياقية التي اختارها المتكلم بوصفها حسب نظام معين. [2]

فالعلاقات السياقية تختص بتأليف العناصر في أشكال و جمل داخل النظام اللغوي، حيث هناك تسلسل الكلمات على مستوى العلاقات التركيبية النحوية، مثل قولنا راجع الطالب دروسه، نستدرج الكلمات على تسلسلها على النحو التالي راجع +الطالب+دروسه.

1- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص23.

2- نفسه، الصفحة نفسها.

1-3- المدرسة الوظيفية (حلقة براغ):

أ) تأسيس حلقة براغ:

تعد حلقة براغ من المدارس الكلاسيكية لعلم اللغة البنيوي التي قامت في القرن 20م ، مستندة بقوة إلى النظرية اللغوية المطورة في كتاب فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة و من مؤسسيها رومان جاكبسون و تروبتسكوي و برز البراغيون للمرة الأولى في مؤتمر اللغويين الأول في لاهاي 1928م حيث اشتركوا في النقاش حول مناهج الوصف اللغوي. [1]

يتضح أن حلقة براغ تنتمي إلى الإتجاه البنيوي و أفكار علماء حلقة براغ مستمدة من تعاليم

و أراء دي سوسير، حيث تعد هذه الحلقة مهمة لتوسيع مناهج الوصف اللغوي.

و تأتي مساهمة الحلقة في تطوير اللسانيات البنيوية بصفة عامة، بتأكيدها الصريح على المفاهيم الجوهرية في لسانيات سوسير، و تبينيها لها مثل التمييز بين اللسان و الكلام و مفهوم البنية

و التقابل و العلاقات السياقية و الجدولية و الربط بين التزامن و التعاقب ، و نجحت هذه الحلقة في ربط اللسانيات بمجالات أخرى ، لا سيما الأدبية الفنية مثل الشعرية و النقد الأدبي و العروض و المسرح، و قد كان انفتاح هذه المجالات على اللسانيات دافعا أساسيا وراء انتشار المنهجية البنيوية و اقتحامها بنجاح كبير سائر الميادين الأدبية و الفنية و حقول العلوم الإنسانية. [2]

يفهم أن حلقة براغ أخذت بأهم المفاهيم الأساسية في نظرية سوسير ، لكن تجاوزت رؤية سوسير حينما ربط اللغة بالجانب الداخلي و عزلها عما يربطها خارجا ، لكن حلقة براغ ربطت اللغة بمجالات غير لغوية، كالعروض و المسرح و جعلت اللغة تتفتح على مجالات واسعة، مما أدى إلى دخولها و اقتحامها مجال الأدب و العلوم الإنسانية.

1- برجيتيه بارتشت، مناهج علم اللغة تر:سعيد حسن بحيري،ط1(مزيدة و منفتحة).القاهرة:2003م،مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ،ص72-73.

2- مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات، ص215.

ظهر أول برنامج لحلقة براغ في الموضوعات التي نشرها ترنكا و غيره سنة 1939م ، و فيها تحدد اللغة بأنها نظام لوسائل التعبير المناسبة لهدف ما ، أي دراسة نظام اللغة من أجل الكشف عن وظيفة هذا النظام في التواصل فهي تعتبر اللغة نظاما وظيفيا يسعى إلى تمكين المتكلم من التواصل و التعبير. [1]

يتبين لنا أن حلقة براغ تجاوزت الإهتمام بالشكل إلى الوظيفة و اهتمت بوظيفة العناصر داخل البنية ، و أن قيمة الوحدات اللغوية تتحدد داخل التواصل، فهو العنصر الأساسي الذي ينطلق منه اللسانيون الوظيفيون.

ب)منهج الدراسة في هذه المدرسة:

يتميز هذا المنهج بدراسة نظام اللغة بمستوياتها المختلفة النحوية و الصرفية و الصوتية

و الدلالية دراسة وظيفية محضة، و هذا ما جعله يختلف عن باقي المناهج اللسانية الأخرى و سوف تتضح لها مناهج التحليل بصورة جلية عندما نتحدث فيما بعد عن أقطاب هذه المدرسة

و بشكل عام، فقد شملت نشاطات هذه المدرسة المجالات التالية: الصوتيات الوظيفية الآنية و الوظيفية التاريخية و التحليل الوظيفي و العروضي و تضيف التضاد الفونولوجي و الأسلوبية اللسانية الوظيفية و دراسة الوظيفية الجمالية للغة و دورها في الأدب و المجتمع و الفنون ، و إذا كان سوسير قد ذهب إلى القول بأن اللغة نظام من العلامات ، فإن مدرسة براغ ترى أن اللغة نظام من الوظائف و كل وظيفة نظام من العلامات. [2]

حلقة براغ تهتم بدراسة النظام الكلي الداخلي المعجمي ،الصوتي الصرفي الدلالي دراسة وظيفية، وتعتني بالوحدات اللغوية داخل السياق، تنظر وظائف الأصوات و الكلمات و الجمل و لا تخرج عن السياق و لا تدرس الكلمة عما قالها أو مقام المتكلم و ظروفه.

1- جرهارد هلبش، تاريخ علم اللغة الحديث،ص93.

2- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور ،د ط،الجزائر :2002م،ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 136.

ج) مجالات البحث الرئيسية في حلقة براغ:

انفتحت حلقة براغ من علاقة النظرة البنيوية بوظيفة اللغة على مجال واسع المهام، فنجد في أعمال أولائك اللغويين تحليلات للبنية تقتضي النظام اللغوي بمفهوم دي سوسير النطاق الداخلي لعلم اللغة، و كذلك تناول علاقات اللغة بالواقع الغير اللغوي، حيث اهتموا بدراسة كل مستويات النظام اللغوي الفنولوجيا و الصرف و النحو و علم الدلالة. [1]

يعني أن حلقة براغ بحثت في تحليلات البنية داخل النظام اللغوي الداخلي بمفهوم دي سوسير

و اهتمت بعلاقات اللغة بالجانب الخارجي، و حللت و فسرت مستويات النظام اللغوي كاهتماماتها بالفونولوجيا الذي يهتم بقيمة الأصوات ، و اهتمت بالدلالة لأن الإهتمام بالوظائف هدفه الكشف عن المعنى.

و بحث البراغيون في علاقات اللغة بأجزائها أو الأجزاء بعضها البعض أي تحليلات (البنية)

و علاقات اللغة بالمعطيات غير اللغوية بعلم الدلالة و الأسلوبية و الشعرية. [2]

المنهج البنيوي يحلل اللغة ،فهو بدوره يهتم بوصف بنيتها ، حيث اللغة قائمة بذاتها ، فحلقة براغ تحاول أن تكشف عن علاقات اللغة ببعضها البعض ووظيفة كل عنصر من عناصر البنية الداخلية

و رغم أن هذه الحلقة اشتهرت في ميدان اللسانيات بدراساتها الصوتية الدقيقة إلا أنها اهتمت بلغة الشعر و الأدب بصفة عامة.

---

1. برجيتيه بارتشت، مناهج علم اللغة،ص79.
2. نفسه الصفحة 81.

د)أهم المبادئ التي تقوم عليها المدرسة :

1- مفهوم الوظيفة و منه جاءت تسميتها إذ أن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل التركيب، أي أنه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغير المعنى كلما استبدلت بأخرى، فالمعنى و الوظيفة إذن هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية الأوروبية. [1]

إن الوظيفة مبدأ أساسي ركزت عليه المدارس الأوروبية ، و على أساسها حلقة براغ التي اهتمت بوظائف عناصر البنية داخل التركيب، للكشف عن معنى تلك الوحدات.

2-اللغة حقيقة واقعية لأنها ظاهرة فيزيائية فعلية و نمطها محكوم إلى حد كبير بعوامل خارجية

و هي الوسط الإجتماعي و المتلقي. [2]

فاللغة ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجية بعضها يتعلق بالمتلقي، و الآخر يتعلق بالموضوع الذي يدور حوله الكلام، لذا يجب التمييز بين لغة الثقافة و لغة الأعمال اللغوية.

3-ان استعمال المنهج المقارن لكل القضايا التي تتعلق بالجانب التكويني للغات يتطلب امكانيات جديدة، و لكن هذا المنهج يستعمل في نظر المدرسة استعمالا أوسع، إذ يمكن أن يتوصل إلى الكشف عن القوانين التي تحكم بنية الأنساق اللغوية. [3]

فالمنهج المقارن يمكنّ الباحثين من بناء أنماط مميزة عن اللغات ، و يساعد على الكشف عن القوانين النظرية التي تحكم الأنساق اللغوية.

1- شفيقة علوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،ص18.

2- ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني، ص254.

3- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،ص 348.

4- اللغة تتعلق بالمهام المنوطة بالمنهج الآني و بعلاقة هذا المنهج الزماني، و ترى هذه المدرسة أن خير ما يمكننا أن نحيط بجوهر اللغة بخصائصها هو التحليل الآني للظواهر اللغوية الحالية فجماعة براغ و إن اعترفوا بما لدى سوسير من فضل عليهم فيما يخص أهم المبادئ النظرية، لكن ما يخص قضية النظر إلى العلاقة بين الدراسة الآنية و الدراسة الزمانية فقد جمعوا بين هاتين الدراستين. [1]

فالتحليل الوصفي أفضل طريقة لمعرفة جوهر و خواص اللغة ، لأن الوصف لا يمكن أن يلغي فكرة التطور، لذا لا يمكننا الفصل بين الدراسة الآنية و الزمانية.

5- تصور المدرسة عملية التطور اللغوي على أنها كسر لتوازن النظام القائم ، و إعادته مرة أخرى فجاكيسون يرى أن استغلال الفوارق الصوتية يؤدي إلى الوصول إلى القدرة التعبيرية للقول الإنفعالي و أن للطاقة التعبيرية للأصوات دور مهم في ادخال تعديلات مهمة على الكلمات و الأنظمة السياقية و الموسيقية[2].

فالقدرة التعبيرية للقول الإنفعالي، يتم الوصول إليها عن طريق استغلال الفوارق الصوتية الموجودة في اللغة إلى أقصى درجة.

6- دعت المدرسة إلى ضرورة بحث المعالم البنيوية لدلالة الكلمات المعجمية، و رأت أن القاموس ليس مجموعة من الكلمات المنعزلة، إنما هو نظام تتناسق في داخله هذه الكلمات و تتعارض فيما بينها. [3]

فهذه المدرسة بحثت في دلالات الكلمات المعجمية و توصلت أن هذه المفردات الموجودة في القاموس ليست منعزلة بذاتها ، بل هي مجموعة مترابطة و متسقة فيما بينها ضمن نظام لغوي.

1- نور الهدى لوشن، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2- www .takhatup.ahlamontada.com t 3289topic ،حلقة براغ

3- الموقع نفسه.

1-4- النسق و الوظيفية عند حلقة براغ:

أ) النسق عند حلقة براغ:

أكد البيان الذي قدمه أعضاء حلقة براغ إلى المؤتمر العالمي الأول للسانيات سنة 1928م، على أهمية أراء فردينان دي سوسير و البولندي بودوان دو كورتناي بوصفهما رائدين من رواد اللسانيات البنيوية الناشئة، و نجد في الأطروحات أراء سوسير لاسيما مفاهيمه المتعلقة باللسان مقابل الكلام

و النسق systeme و العلاقات و التمييز بين المنظور التزامني و التعاقبي حاضرة بقوة. [1]

إن مفهوم النسق عند البراغيين أصبح مفهوما أساسيا في دراساتهم، حيث جعلوا النسق مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها.

و قد دعت حلقة براغ إلى تطبيق مبدأ النسق في مجال مقارنة الألسن التي لم تتجاوز عند رواد اللسانيات المقارنة و اللسانيات التاريخية في القرن 19م ، حيث حددت الأصول المشتركة للألسن الهندية الأوروبية وقد أعطت حلقة براغ بذلك التطور و المقارنة أبعادا جديدة حيث دعت إلى ضبط مختلف علاقات القرابة بين الأنساق اللسانية فأفضل وسيلة لمعرفة ماهية لسان معين،

و طبيعته هو التحليل التزامني للوقائع الراهنة التي قدم مواد كاملة يمكن الاشتغال عليها و تصور لسان كنسق وظيفي قابل للتطبيق أيضا في دراسات الحالات الماضية للألسن سواء تعلق الأمر بإعادة البناء أم بمعاينة التطور، فلا يمكننا أن نفصل فصلا صار بين المنهج التزامني و المنهج التعاقبي، و أن نضع الحواجز التي لا يمكن تجاوزها. [2]

اهتمت حلقة براغ بتحديد العلاقات بين الانساق اللسانية وذلك لغرض معرفة جوهر لسان معين

ودرست اللغة في جانبها التزامني والتعاقبي معا.

1- مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات، ص219.

2- نفسه، الصفحة 220.

ب) الوظيفية عند حلقة براغ:

جاء تأكيد حلقة براغ على دور الوظيفية و أهميتها في التواصل اللغوي من جهة التحليل اللساني في المستويات اللغوية،كافة من جهة ثانية في الأطروحة الثالثة التي تمحورت حول الوظائف اللغوية ، و فيها تم التأكيد على أن طبيعة الوظائف اللغوية هي التي تحدد بنية لسان معين صوتيا

و صرفيا و تركيبيا و دلاليا، و لكن حلقة براغ تنطلق في الواقع من الأطروحة الأولى التي حملت عنوان الإشكالات المنهجية المترتبة من اعتبار اللسان نسقا من مفهوم جديد بوصفة نسقا وظيفيا

و ليس كنسق ثابت كما يظهر في تصور سوسير فاللسان بوصفه نتاج النشاط الإنساني فهو ذوطابع غائي. [1]

يعني أن التحليل اللساني في مستويات اللغة من جانبها الصوتي،الصرفي ، التركيبي الدلالي يرتكز أساسا على الوظائف اللغوية داخل البنية، عكس سوسير الذي ربط البنية بشكلها

و ليس وظيفتها داخل عناصر البنية.

1- 5- رومان جاكبسون ووظائفه اللغوية:

أ) رومان جاكبسون:

يعتبر جاكبسون أهم لغوي لهذا القرن فلديه بحوث تندرج في مجال الفنولوجيا و المورفولوجيا

و علم الدلالة و الشعرية ، حيث الفنولوجيا عمل رومان جاكبسون في فترة براغ حيث عرف الفونيم "أنه مجموع سمات فارقة موجودة بشكل متزامن".[2]

مفهوم الفونيم هو مجموعة من الوظائف التمييزية ، حيث لكل صوت الصفة التمييزية تميزها عن بقية الأصوات، فجاكبسون يرى أن قيمة الصوت تكمن في الوظيفة التي يؤديها.

1- مصطفى غلفان، المرجع السابق ،ص224.

2- برجيتيه بارتشت، مناهج علم اللغة ، ص95.

و لذلك فإنه في فترة الولايات المتحدة الأمريكية اتجه بقوة إلى تحليل السمات، و اهتم بدراسة الفنولوجيا التعاقبية و خصص لهذا الموضوع عمليتين كبيرتين ملحوظات حول التطور الفنولوجي للروسية مقارنا التطور الفنولوجي للغات السلافية الأخرى و أسس مبادئ الفنولوجيا التاريخية،

و تناقض الفنولوجية التعاقبية مع فرضية دي سوسير، و هي أنه لا توجد في التطور اللغوي ترابطات نظامية، و ليس الأساس الأول للفنولوجية التاريخية على ان كل تغير يعالج بالنظر الى ذلك النظام_الذي يجري التغير داخله. [1]

جاكبسون حاول تطبيق فكرة الملامح المميزة في التحليل المورفولوجي ، فقد وضع نظاما مورفولوجيا من خلال دراسته لنظام اللغة الروسية.

ب) نظرية وظائف اللغوية:

تعد هذه النظرية من أهم و أشهر ما جاء به جاكبسون و قد استلهمها من نظرية الإتصال التي ظهرت أول مرة سنة 1948م، و مفادها أن عملية التواصل تتطلب ستة عناصر

و هي:المرسل، و المرسل إليه، رسالة، القناة، المرجع ، الشفرة. [2]

إن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني الذي لا يتحقق إلا بتوفر العناصر الستة المذكورة، وهي كالتالي

1) الوظيفة التعبيرية أو الإنفعالية:

و محورها المرسل ففي تعبير عن موقفه من موضوع ، و عن العواطف التي يولدها فيه هذا الموضوع. [3]

ان هذه الوظيفة يستعملها المخاطب ليبدي عواطفه و مواقفه ،اتجاه قضية ما تشغله عند تواصله مع شخص آخر.

1- برجيتيه بارتشت،المرجع السابق،الصفحة نفسها.

2- ،www.startimes.com /2014/05pogue نظرية وظائف اللغوية

3- نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص355.

2- الوظيفة الإفهامية: من كلمة لاتينية تدل على القيام بجهد معين، و هي تبرز الإتجاه نحو المرسل إليه، و من الجدير أن تؤكد أن عملية مخاطبة شخص معين تتطلب دائما سؤال يلقي على شخص آخر سواء أكان الأمر يتعلق بالقيام بعمل ظاهر أو خفي ، أو بانتاج ضرب من الإنطباعات أو الاعتراف المقصود. [1]

و يقصد من هذا أن هذه الوظيفة تهتم بتأثير المتكلم على المتلقي إثر ما يولده من أفكار و إبلاغات حيث يكون للمتلقي أثر يظهر من خلال تجسيد تلك الأفكار واقعيا.

3- الوظيفية الإنتباهية : و هي مرتبطة بأداء الإتصال ، هدفها اقامة هذا الإتصال بين الباث و المتلقي ، و تظهر هذه الوظيفة قبل غيرها من الوظائف عند الطفل فهو كثير التواصل مع غيره أو التعبير عن غرض من الأغراض. [2]

إن هذه الوظيفة تهتم بجعل الصلة المتواصلة بين المتكلم و المرسل إليه تتحقق من خلال بعض العناصر التي من شأنها أن تبرز انتباه المتلقي من تكرارات و تأكيدات أو رفع الصوت من أجل الإنتباه.

4- **الوظيفة المرجعية:**و هي متصلة بالسياق و هي الوظيفة المؤدية للإخبار، باعتبار أن اللغة فيها تخيلنا على أشياء و موجودات نتحدث عنها و تقوم اللغة بوظيفة الرمز. [3]

و مفاد ذلك أن هذه الوظيفة مرتبطة بالمرجع أو السياق، فالمرجع هي كل ما ينص عن الواقع أي مرجع الرسالة جميع الظروف المحيطة بالعملية التواصلية.

1- كاترين فوك بياربي قوفيك، مبادئ قضايا اللسانيات المعاصرة، تعر:الدكتور المنصف عاشور ،دط.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،ص138.

2- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص355.

3- نفسه، الصفحة نفسها.

5- الوظيفة الشعرية أو الإنشائية: و محورها الرسالة نفسها، فما يميز الفن عن غيره من النظم السيميائية الأخرى هو أن الغاية التي يجري إليها الفن ، ليست هي مدلول العلامة اللغوية بقدر ما هي العلامة اللغوية نفسها، فالعلامة مهيمنة في عالم الفن بقول جاكبسون "الوظيفة الشعرية ليست الوظيفة الوحيدة للفن اللفظي و إنما هي الوظيفة المسيطرة الحاسمة، بينما تعمل في كل النشاطات اللفظية كمكون ثانوي ، احتياطي"[1]

يقصد أن هذه الوظيفة تتحقق حينما تكون الرسالة معدة لذاتها، فهي موجودة في كل أنواع الكلام فهي الوظيفة المهيمنة في كل النشاطات اللغوية.

6- الوظيفة ما وراء اللغة: و محورها السنن اللغوي ففي الحديث عن اللغة بواسطة اللغة، بحيث هل تستطيع أن تركب جملة تشتمل على اسم مبني؟و لكن ما الجملة؟و الإسم المبني؟الجملة كل لفظ مستقل لنفسه مفيد لمعناه، و المبني هو الذي يلزم طريقة واحدة معناه أنه لا يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه أي لا يتأثر بالعوامل الداخلة له. [2]

إن مفهوم الوظيفة الخاصة بالعناصر اللغوية التي يولدها السنن أو اللغة بحد ذاتها، التي استعملها و إذا كان الخطاب يدور حول أمور متعلق باللغة فهذا الخطاب له وظيفة، مثل كتاب النحو خاص بقواعد اللغة، حيث هذه الوظيفة هدفها تحديد معنى العلامات التي تسعى لفهم المستقبل و تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي يكون محورها هو اللغة نفسها.

1- نور الهدى، المرجع السابق، ث 356-357.

2- نفسه ، الصفحة نفسها.

1-6- أندري مارتيني وجهوده اللغوية:

1-أراؤه اللسانية:

أ) وظيفة اللغة:

يعد مارتيني الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة في المجتمع اللغوي، و هذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر ، كما يرى أن اللغة ليست نسخا للأشياء و نقلا آليا لها ، بل هي بنى متكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأحاسيس. [1]

و ذلك يجعلنا نفهم أن الوظيفة التواصلية، هي الوظيفة الجوهرية للغة رغم اختلاف بنيتها من مجتمع إلى آخر ، فهي بنى متسقة و منتظمة فيما بينها.

ويرى أندري مارتيني أن اللغة عبارة عن أداة إبلاغ ثنائية التقطيع، يقابلها تنظيم مخصوص لمعطيات التجربة، و القول بأن الكلام مقطع يؤدي إلى القول بأنه بحلل في وحدات يمكن أن تتعاقد بعضها البعض لتأليف التراكيب، و بفضل هذه الإمكانية نرى أن آلاف الوحدات فقط يمكن أن تقنع عند النظر في مجموعة كبرى هي الظروف المختلفة و معطيات التجربة و هذه الوحدات هي العلامات عند دي سوسير و مورفيمات عند التوزيعيين، و تسمى عند مارتيني اللفاظم أو وحدات التقطيع الأول و يمكن تحليلها في صورة التقطيع الثاني هي الصواتم. [2]

إن الوظيفة الاساسية للغة عند مارتيني هي التبليغ ،فالانسان بطبعه يعبر عن تجريبته الشخصية ويشتمل مفهوم التجربة كل ما يشعر الانسان أو يلاحظه.

1- نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة ،دط .القاهرة:دت ،مكتبة الآداب ، ص 104.

2- كاترين فوك يبارلي قوفيك ، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ،ص45.

و تبدو لنا اللغة من نظرة مارتيني أنها وسيلة إبلاغ لها خاصيتان هما التعبير الصوتي أي التلفظ

و التقطيع المزدوج ،و هاتان الخاصيتان توحدان في كل اللغات، أما الخصائص الأخرى فتختلف من لغة إلى لغة أخرى و لكل لغة طريقتها في التقطيع اللغوي، حيث من ظواهر اللغة ما لا يخضع لمبدأ التقطيع المزدوج و ذلك مثل الإستفهام الذي تؤديه النبرة الصوتية للتعبير عن الإستفهام بدون توظيف علامات الإستفهام ، فالنبرة الصوتية إذن هي علامة لسانية مدلولها الإستفهام ، و دالها صوتي له صورة سمعية و ليس له شكل مادي مكتوب و لا يمكن أن يخضع للتقطيع المزدوج فهو لا يتجرأ و لا محل له في سلسلة الكلام. [1]

و على هذا الأساس يمكن القول أن التلفظ و التقطيع المزدوج خاصيتان من خصائص اللغة.

ب) التقطيع المزدوج:

هذا التقطيع يظهر في ميل الإنسان إلى التعبير عن أفكاره و رغباته الذاتية و اهتماماته الشخصية التي تمثل التجربة في جوهرها حيث يسعى لإيصالها، و يعتبر التقطيع المزدوج أساس نظرية مارتيني الذي يرى أن اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية لكونه مزدوج التقطيع أي أن الأقوال اللسانية تتكون من مستويين مختلفين. [2]

و مفاد ذلك أن مارتيني اهتم بعملية التقطيع المزدوج للغة إلى مونيمات و فونيمات التي تعد من خصائص اللسان البشري.

إن لهذا المبدأ قيمة لسانية ذلك أنه يمنح اللغة القدرة على التعبير عن اللامتناهي من الأفكار

و المعاني المجردة بواسطة العدد المحصور من الفونيمات (الأصوات،الحروف). [3]

و بذلك فالتقطيع يؤدي إلى تمييز اللغة البشرية و القدرة على التعبير عن اللامتناهي من الأفكار بواسطة العدد المحدود من الفونيمات .

1- نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ،ص360.

2- نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة ،ص105.

3- شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،ص19.

ج) المستويين المختلفين للتقطيع المزدوج:

- مستوى التقطيع الأول:

و فيه نحصر على وحدات ذات مضمون معنوي(مدلول) و صوت ملفوظ (دال) و تسمى هذه الوحدات مونيمات مثل رجع/ت درس/ي، نلاحظ أن هذا المثال يحتوي على أربع مونيمات متتابعة و يسمى معنى كل لفظ مدلولا، و صيغتها الصوتية دالا ، و هما وحدات صغيرة يستحيل تحليلها وحدات دالة أصغر منها، و يمكن استبدالها بوحدات أخرى ضمن قائمة مفتوحة مثل كتبت درسي قرأت درسي...إلخ. [1]

و بهذا فوحدات التقطيع الأول هي الكلمات أو الألفاظ ، التي تحمل معنا و مضمونا ، بحيث تحلل العبارة اللغوية إلى متوالية من الأصوات اللغوية التي بدورها تستبدل بوحدات أخرى ضمن سياقات متعددة.

- مستوى التقطيع الثاني:

يتم فيه تقطيع المونيمات إلى وحدات دنيا أيضا مجردة من كل دلالة، و لكنها مميزة تسمى بالفونيمات ، و هي محصورة في كل لسان مثال: كتب عمر درسه، تقطيع كتب إلى ستة وحدات مميزة أي ستة فونيمات و هي : ك / ت / ب . [2]

لذا فإن تلك الكلمات و الألفاظ تحلل إلى وحداتها الدنيا، و يمكن بذلك تسميتها بالفونيمات التي تحمل صفة التمييزية.

2-المبادئ الوظيفية للدراسة اللسانية:

1-الدلالات القائمة بين الوحدات:

يدرس التركيب اللساني الوظيفي العلاقات بين المونيمات و ما ينتج عن ذلك من تأثير في طبيعة التراكيب، و تتحدد وظيفة كل مونيم داخل الجملة انطلاقا من هذه العلاقات. [3]

و من هنا يتضح لنا أن العلاقات القائمة بين الوحدات ، تكمن أهميتها في كون المونيم تتحدد قيمته الدلالية، بصلته ببقية المونيمات المجاورة له في السياق.

1- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص105.

2- نفسه ، الصفحة نفسها.

3- نفسه، الصفحة 106.

2- رتبة الوحدات اللسانية:

إن دراسة علاقة المونيمات في ما بينها وحدها لا تكفي لتحديد وظيفتها ، بل يجب معرفة موقعها و انتظامها داخل تركيب وفق ترتيب معين، فاختلاف الموقف يؤدي إلى اختلاف وظيفتها التركيبية. (1)

وذلك يجعلنا نفهم ان موضع الوحدات يؤدي دورا تمييزيا في تحديد معنى العبارة، فدراسة المونيم لوحده لا يجعلنا نصل إلى وظيفته ، بل يجب تحديد الموضع الذي ورد فيه في التركيب

و يرى مارتيني أن العلاقة التي تربط المونيمات في النظام اللساني تتجلى في حالات هي:

- اللفظة المستقلة:

تكمن في الوحدات الدالة التي تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها ، و تتمثل في الظروف مثل اليومغدا، أحيانا، و العلاقة التي تربط هذه الوحدات بغيرها من الألفاظ قائمة على أساس دلالتها الذاتية، لا باعتبار موقعها في التركيب ، مثل كرم الأديب أمس، فلفظة "أمس" يمكن أن تظهر في مواقع مختلفة، إذ يمكن القول أيضا أمس كرم الأديب ، و كرم أمس الأديب. (2)

و على هذا الأساس، فإن هذه اللفظة مستقلة بنفسها عن المعنى الوظيفي النحوي و لا ترتبط بموضع محدد في، و لا تتغير وظيفتها إذا تقدمت أو تأخرت.

- اللفظة الوظيفية:

اللفظة الوظيفية لا وظيفة لها في حد ذاتها، بل تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى ، كما يمكن لها أن تستقل بنفسها في السياق اللساني التي ترد فيه حروف الجر و النصب و الجزم مثل ذهب الطالب إلى الجامعة "إلى " لفظة وظيفية ،لا وظيفة لها في حد ذاتها ، لكنها تجلب للإسم الذي بعدها الجامعة وظيفة فيعتبر اسم مجرور. (3)

و عليه فإن هذه اللفظة ليس لها وظيفة تحملها في ذاتها، لكنها تقوم بدور اسناد وظيفة لوحدة أخرى.

1- نعمان بوقرة، المرجع السابق ،ص 106.

2- نفسه ، الصفحة 108.

3- نفسه،الصفحة109.

- العبارة المستقلة:

تتألف من لفظة وظيفية مقترنة بلفظة تابعة، لا تحدد وظيفتها النحوية من خلال جزء واحد من عناصرها، بل خلال تركيب العناصر مجتمعة ، و منه على سبيل المثال:الجار و المجرور المضاف و المضاف إليه مثال زرت مع صديقاتي معرض الكتاب ، (مع صديقاتي) تدل على المعية لا تفهم من خلال جزء واحد من العبارة بل من خلال ارتباط العنصرين معا . [1]

و مفاد ذلك أن التركيب يتألف من وحدات تكون العلاقة بينهما وثيقة، وهذه العبارة تتكون من مونيمين وظيفتهما تتحدد من خلال ارتباط العناصر بينها .

- المركب الإسنادي:

تعتبر النواة العنصر الأساسي الذي تقوم على أساسها الجملة، و ترتبط ارتباطا مباشرا أو غير مباشر بالعناصر اللسانية مثال: اليوم تنتصر على العدو ، وهذه الجملة تحتوي على لفظة مستقلة (اليوم) و عبارة مستقلة (على العدو) و لفظة (تنتصر) مكتفية بذاتها قادرة على إنشاء رسالة دون أي إضافات أو إلحاقات و من ثمة تسمى المركب الإسنادي ، وكل ما يضاف لها يسمى فضلة إذا تعلقت تعلقا مباشرا بالمركب الإسنادي فهي تؤدي وظيفة أولية. [2]

يتضح من خلال هذا أن المركب الإسنادي، هو النواة الذي ينبني عليه التركيب، و لا يوجد تركيب يخلو من هذا الركن ، و على سبيل المثال قولنا من دخل؟ محمد هي قرينة دلالية تفهم أن محمد هو الذي دخل.

1-نعمان بوقرة، المرجع السابق،ص109.

2-نفسه،الصفحة نفسها.

3- الاقتصاد اللغوي في مجال التغير اللساني:

تطور اللغة مرتبط بشكل كبير بأسباب خارجية أهمها اتصال بنية لغة ببنية لغة أخرى،وحاجة التواصل داخل المجتمع هو أحد أسباب الرئيسية الذي يساعد على تطور اللغة، و يشير هنا مارتيني إلى أن هذه الأسباب الخارجية يمكن تأثيرها في اندراجها في إطار بنية اللغة، كما أنه يركز على وجوب المحافظة على التفاهم و الإتصال الذي يضمن للغة البقاء و التطور. [1]

و ذلك يجعلنا نفهم أن الإنسان يعيش في صراع قائم بين عالمه الداخلي و الخارجي فالعالم الخارجي في تطور و يتطلب ابتكار مفردات، فصراع بين حاجيات التواصل يؤدي إلى تطوير اللغة.

4- نظرية مارتيني الفنولوجية:

يهدف مارتيني من وراء هذه النظرية إلى تفسير تطور اللغة باستعمال مصطلحات بسيطة مثل اللغة، الجملة، الفونيم، السمة المميزة و اللفظم ، و غرضه في التحليل الفونولوجي يكمن في تشخيص العناصر الصوتية ، و تصينفها حسب وظيفتها في اللغة. [2]

و من هنا يتضح لنا أن الفونولوجيا هو العلم الذي يعني بدراسة وظائف الأصوات من الناحية اللغوية، و يميز الوحدات الصوتية فيما بينها.

و ميز بين ثلاث وظائف و هي:

الوظيفة التمييزية:التي تمكن السامع من معرفة أن لفظة معينة عوض لفظة قد نطق بها المتكلم.[3]

الصوت اللغوي يظهر من خلال وظيفته التمييزية داخل التركيب.

الوظيفة الفاصلة: تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة.[4]

أي تحليل الوحدة اللغوية إلى وحدات متتالية .

الوظيفة التعبيرية: التي تعلم السامع عن الحالة الفعلية للمتكلم.[5]

اي معرفة السامع عن الحالة التي ظهر بها المتكلم اثناء التعبير

1- نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص107.

2- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ص153.

3- نفسه، الصفحة نفسها.

4- نفسه،الصفحة نفسها

5- نفسه،الصفحة نفسها.

مبحث 2:المدرسة البنيوية الأمريكية و نظرياتها:

تمهيد:

رائدو البنيوية الأمريكية هم بواز و سابير و بلومفيلد و تشومسكي و غيرهم، لكن التطور الحقيقي للبنيوية الأمريكية كانت على يد بلومفيلد، و بذلك سنعرض ما جاء به بلومفليد و سابير من أفكار

و معاليم في دراسة اللغة و الآراء النظرية التي سيطرت على الدرس اللساني الحديث.

1-المدرسة التوزيعية:distibutionnelle

صاحب هذه المدرسة التي أنشئت حوالي 1930م بالولايات المتحدة هو بلومفليد وضعها كمنهج لساني بنائي محض، و كرد فعل ضد القائلين بالنحو النظري ، ورد فعله هذا انطلق فيه من معطيات التجربة الفعلية التي تبين أن أجزاء الكلام لا تنتظم في اللغة بالصدفة و الإعتباط ، و إنما بالإتساق مع الأجزاء الأخرى التي تندرج فيها بعينها دون أوضاع أخرى، و هي ملاحظة قديمة جدا لكنها لم تؤسس كمنهج قائم بذاته إلا منذ بلومفليد. [1]

وفي ظل هذا فإن منهج بلومفليد ينطلق من رفضه للدراسات اللغوية القائمة على الإستدلال

و المعيارية، فهو يرى أن أجزاء الكلام تنتظم من خلال انسجامها بالأجزاء الأخرى.

1-1-المبادئ الأساسية التي تقوم عليها بنيوية بلومفليد:

أ-تعتمد البنيوية بشكل أساسي ، على دراسة النصوص اللغوية، بغض النظر عن القدرات الذهنية التي لدى الناطقين باللغة أية لغة ، ودراسة النصوص تفسر التوأم الكائن بين البنيوية و النقد حتى أصبحت البنيوية توجها نقد خالصا. [2]

هذا يعني أن بنيوية بلومفليد و صفية و استقرائية و أن دراسة النصوص اللغوية، لا تستند إلى المقدرة الذهنية للمتكلم في استعمال اللغة.

1- www.vwasrsenes .attachement ،المدارس اللسانية

2-سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج ،ص170.

ب- يعمد البنيويون إلى مبدأ استكشاف الظاهرة البنائية في اللغة . و هنا ينبغي أن نفرق بين البنيوية،باعتبارها مدرسة في النظر و التحليل ، و البنائية باعتبارها الخريطة اللّغوية التي يكون عليها النص أو الكلام. و تعمل البنيوية على استجلاء حقيقة هذه الخريطة .و لا يؤمن البنيويون بوجود الحدس الذي يعمل بمقتضى تصورات ذهنية مسبقة على حقيقة النظام اللّغوي. (1)

يرى بلومفليد أن الباحث عليه أن يعتمد في دراسة الظواهر اللّغوية ، على تحليل العناصر المحسوسة الموجودة في تراكيب النص الذي يراد تحليله تحليلا علميا ،و ليس اعتمادا على الحدس.

ج- اتفق البنيويون على تصنيف عناصر اللغة و مكوناتها ، ابتداء من الصوت و انتهاء بالتركيب.

و_الذين يجعلون هذا التصنيف عملا ماديا خالصا، دون اعتبار للآلية الذهنية التي تحكم هذه العناصر، بل تحكم عملية التصنيف نفسها. (2)

إن بنيوية بلومفيلد تعتبر شكلية ،تصنيفية اي تصنيف عناصر لغة ما الى مستويات بحيث تتضمن قدرا معتبرا من الجمل والتراكيب ،ثم يبدأ تصنيف وفق المستويات المختلفة للغة.

د- يرى البنيويون أن لكل لغة أبنيتها التي تنفرد بها، و أن الجامع بين اللغات الإنسانية بعامة أمر غير وارد ،لقد كان الدرس الانتروبولوجي الذي انطلقوا منه ، كفيلا بأن بدلهم على عالمية التصور الذهني للغة، و إنسانية النظام اللغوي، بغض النظر عن تباين آلياته.و لكنهم بدلا من ذلك فرضوا على الظاهرة اللغوية تصورهم السلوكي الآلي، و ضيفوا النظر في اللغة لتكون مجرد استجابة لمثير. (3)

إن دراسة اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية ليس من الدرس اللغوي في شيء، فاللغة من المنظور السلوكي هي شكل خاص بالسلوك الإنساني، و يتضح ذلك من خلال العلاقة بين المثير ورد فعل.

1-شريف استيتية، المرجع السابق،ص171.

2-نفسه،الصفحة نفسها.

3-نفسه،الصفحة نفسها.

هـ- اعتمد البنيويون في البداية على الطريقة الجزئية في تدريس اللغة.
وهي الطريقة التي تنطلق من الصوت و الحرف ، إلى الكلمة، ثم إلى الجملة.

و كان لهذه الطريقة أضرار كبيرة في تدريس اللغات. ثم اعتمد القوم بعد ذلك على طريقة الجملة دون التركيز على أنظمة التراكيب و الجمل. [1]

الإهتمام بدراسة الجملة ،باعتبارها أنها مكونة من وحدات متصل ببعضها بعض، و أن هذا الإتصال قائم على أساس أن بعض هذه الوحدات يحتوي بعضها الآخر.

1-2- منهج بلومفليد الدراسي:

يعد دراسة معمقة لتطور الدراسات اللغوية ، شدد بلومفليد تشديد لا مثيل له في تاريخ اللسانيات على جعل دراسة اللغة دراسة علمية و مستقلة،وذهب إلى أن اللسانيات شعبة من شعب علم النفس السلوكي (Behavroristic psychology)،و قد كان متأثرا في منحاة هذا ، بواطسون مؤسس المذهب السلوكي في علم النفس، و حاول على هذا الأساس تفسير الحدث الكلامي Speech act من منظور سلوكي بحث رافضا بذلك الدراسة العقلية التي كان هو بالذات من أنصارها. [2]

ففي هذا السياق يتضح لنا أن بلومفليد هو الممثل الرئيسي للمدرسة الوصفية، حيث انطلق من فهم اللغة على أنها شكل خاص بالسلوك الإنساني ، وذلك راجع إلى تأثيره بعلم النفس السلوكي.

أطلق بلومفليد على المنهج الذي اتبعه في الدراسة اسم المنهج المادي materialistic أو الآلي mechanistic، وهو الذي يفسر السلوك البشري في حدود المثيرStimulus و للإستجابة Reponse على غرار ما تقوم به ،العلوم الفيزيائية و الكيمياوية في اعتمادها في تفسير الظواهر على تتبعات العلة و الآثر.

1- شريف استيتية ،المرجع السابق، ص172.

2- أحمد مومن، اللسانيات ،النشأة و التطور ،ص193.

(cause,and-effect sequence)،و قد رفض المنهج الذهني mentalism الذي كان متداولا في عصره على أساس أنه لا يعتمد في تفسير الظواهر على المبادئ العلمية التجريبية ، بل يرجع السلوك البشري إلى عوامل غير فيزيائية كالروح ، و العقل ، والإرادة التي تعد غير قابلة للملاحظة و الوصف العلميين، و لذلك لا يمكن التنبؤ بالسلوك البشري بما في ذلك الحدث الكلامي. [1]

نفهم من خلال هذا أن منهج بلومفليد هو منهج استقرائي تجريبي ، خاضع للملاحظة المباشرة وهو السلوك الظاهري المحسوس و يظهر جليا في العلاقة بين المثير ورد الفعل ، فهو يستعبد ما هو ذهني .

ينطلق بلومفليد من مسارات علم النفس السلوكي ،المادية التي تستبعد عمليات الوعي الإنساني بوصف الذهني ، و تقتصر فقط على ما يقدم في الخبرة المباشرة و ما يكون متاحا للملاحظة المباشرة، إنه سلوك behavoi الواضح و الظاهري المحسوس، هو الذي يظن السلوكيون أنه يمكن ايضاحه بوسائل علوم الطبيعية. [2]

أي سينطلق منهج بلومفليد من أفكار علم النفس السلوكي و هذا الأخير يركز على ما يقدم في الخبرة المباشرة و هو خاضع للملاحظة المباشرة.

1- أحمد مومن، المرجع السابق،ص194.

2- جرهاد هلبش، تاريخ علم اللغة الحديث، ص120.

المعنى بالنسبة لبلومفليد غير لغوي لذا استبعده من علم اللغة الصارم إذ، لا يمكن أن تحده المعاني في مصطلحات علمنا، و ربما لا يكون وصف دقيق للمعنى ممكنا إلا، من خلال ملاحظ كلى المعرفة تقريبا، أي لو أننا كنا عالمين لكل شيء و لدينا معرفة مطلقة بالعالم الخارجي ، و لكن لما كانت غير ذلك فإنه يجب على علم اللغة أن يبدأ من الأشكال و ليس من المعنى و في الحقيقة يجب أن يدخل المعنى في الإعتبار حين لا نستطيع بدون المعنى، أن نقرر إذا ما كان شكلان منطوقان متماثلين أو مختلفين. [1]

بلومفليد قد نفى المعنى من علم اللغة و جعله الجانب السلبي في انجازاته أي استبعد ما هو داخلي كالأفكار و الأحاسيس و المثيرات النفسية كونها لا تخضع للملاحظة و الدراسة العلمية.

1-جرهاد هلبش، المرجع السابق، ص123.

2- نظرية سابير:

يعد سابير من الألسنيين المحدثين، حاز على الدكتوراه في الأنتروبولوجيا سنة 1909م، وعلى الرغم من أن ادوارد سابير لم يكن بنيوي الأفكار إلا أن بعض أفكاره تصب في اتجاهات سوسير .[1]

أي ادوارد سابير هو رائد البنيوية و معلم أجيال من علماء اللغة و أفكاره لا تبتعد كثيرا عن الأفكار التي وضعها سوسير.

أ- المبادئ التي تميز نظرية سابير:

1-لقد فرق سابير بين نظام اللغة الفيزيائي (الكلام) و نظامها المثالي.[2]

وذلك يجعلنا نفهم أن سابير فرق بين اللغة من جانبها المادي الملموس ، و بين اللغة في جانبها الشكلي المجرد.

2- يحتوي النظام المثالي للغة، في مستواه الصوتي على العناصر و العلاقات ووظائفها.[3]

و من هنا يتضح لنا أن اللغة تدرس في جانبها الصوتي، من خلال العلاقات التي تظهر على مستوى العناصر ووظائفها المتعددة.

3- كل لغة ذات نظام مثالي تحلل الواقع و تفرض هذا المنهج على كل الأشخاص الذين يتكلمونها قصد تحقيق تواصلهم الإجتماعي.[4]

و في ظل هذا فإن اللغة ذات نظام شكلي تجعل الواقع مجالا لدراستها، و تفرض قوانين يجب التقيد بها هدفا للتواصل الإجتماعي.

1- شفيقة علوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص25.

2- نفسه، الصفحة26.

3- نفسه،الصفحة نفسها.

4- نفسه ، الصفحة نفسها.

كان سابير المؤسس لفكرة النماذج اللغوية linguistic patterns فهو يرى أن كل إنسان يحمل في داخله المخططات الأساسية التي تنظم لغته، أي أن كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لغته التي تؤمن عملية التواصل. هي نماذج ثابتة و هي الخليقة بالدراسة لأنها الأهم و الأكثر حيوية في حياة اللغة.و ذلك مقابل الإستخدام الفعلي للغة المتمثل في المادة اللغوية المنطوقة. [1]

إن فكرة النماذج اللسانية التي نادى بها لا تبتعد كثيرا عن التفرقة التي وصفها دي سوسير بين اللغة و الكلام، أي أنه يحمل النماذج المتمثلة لجميع النماذج التي تقدمها اللغة لتأكيد التواصل.

إن العلاقة بين اللغة و الثقافة عند سابير علاقة فاعلة و متفاعلة و قد تصوره هذه العلاقة بين اللغة و المجتمع تطور الأبحاث_الأنتروبولوجية و علاقتها باللغة .و قد كان لسابير تصور للفونيم يختلف عن ذلك التصور الذي وضعته مدرسة براغ، فهو يرى أن الفونيم ما هو إلا وحدة نفسية معقدة لها ارتباطات متعددة بعضها ليتصل بالصوت اللغوي النموذجي و بعضها يتصل بالصوت اللغوي الفعلي الذي هو محاكاة لهذا النموذج النفسي. [2]

كان لسابير عناية كبيرة بالعلاقات بين اللغة و الآداب و الثقافة عناية خاصة، و أن البنية اللغوية تعكسه نماذج نفسية و اللغة هي مظهر من مظاهر الثقافة ، و على الأنتروبولوجي أن يفهمها

و الفونيم مركب مؤلف من استدعاءات نفسية تندمج في صوت مثالي، بوصفه نموذجا يتم على منواله تكوين الأصوات.

1-حلمي خليل ، العربية و علم اللغة البنيوي، ص 119.
2-نفسه، الصفحة120.

يرى سابير أن المعيار التوزيعي هو المعيار الحاسم الذي يمكننا بالتعريف بالفونيم ، و هو يقصد بالمعيار التوزيعي المواضيع التي يظهر فيها فونيم معين مع الفونيمات الأخرى التي تشترك معه في النظام لغوي واحد.[1]

ان المعيار التوزيعي أحد العوامل الحاسمة في تحديد طبيعة الفونيم في تجميع الأصوات في سلسلة الكلام التي يمكن لفونيم أن يحتلها بالنسبة للفونيمات الأخرى.

3- المدرسة التوليدية التحويلية تشومسكي:

لقد حدد تشومسكي الخطوط الرئيسية لنظريته اللغوية منذ بداية أعماله البحثية في أطروحة الدكتوراه بعنوان "التركيب المنطقي للنظرية اللغوية ".حيث كان الهدف الأساسي من هذه الدراسات إبراز حقيقة التوليد اللغوي و أن هذه الفكرة لم تكن مطروحة في المناهج البنيوية و الدراسات التقليدية على الرغم أن الفكرة تنتمي في جذورها إلى العصر الكلاسيكي لدى كل من همبولت وبول ويسيرنس و غيرهم ،و قد حرص تشومسكي على الإفادة من النظريات الرياضية كنظرية المعلومات و النظرية الآلية ، و قد ضمن بحثه في الكشف عن المبادئ الأساسية للغة.[2]

يصوغ التوليديون نسقهم النظري، بخلاف النموذج التقليدي لسوسير واعتمادهم على مفاهيم مغايرة

و إنها نظرية تعتني بالنحو التي تمكن من توليد عدد لا محدود من المتواليات.

1- حلمي خليل ، المرجع السايق، ص120.

2- نوعم تشومسكي ، اللغة و المسؤولية ، تر: حسام البهنساوي ، ط2.(جديدة و منفتحة)، القاهرة:2005م، مكتبة زهراء الشرق،ص17.

3-1- النحو التوليدي تشومسكي:

ولعل البداية المناسبة هي أن تبدأ أولا بتحديد و تعريف اللغة التي يتم وصفها ودراستها بواسطة قواعد نحوية معينة.

فنقول أنها عبارة عن جميع الجمل التي تولدها هذه اللغة و هذه الجمل إما أن تكون جمل محدودة finite أو غير محدودة infinite العدد.

والآن إذا كان النحو يتألف من عدد محدود من القواعد التي تعمل من خلال عدد من المفردات

و كانت هذه القواعد قادرة على توليد غير محدود من الجمل ، فإن هذا يعني بالضرورة أن عددا من هذه القواعد لابد أن يصلح للتطبيق و تسمى هذه القواعد أو التراكيب التي تولد باسم التراكيب أو القواعد المتكررة. [1]

يمكن للإنسان تأليف عدد من الجمل، حيث أساس اللغة و فهمها هي تلك القواعد الفطرية المسماة بقواعد التوليدي التحويلي.

3-2-القواعد التوليدية التحويلية:

إن تنظيم القواعد الذي يقرن الأصوات اللغوية بالدلالات الفكرية و الكامن ضمن الكفاية اللغوية هو ما يدعى بالقواعد التوليدية التحويلية، يرتبط تفسير الجملة الدلالي ببعض الشروط الشكلية التي تألف تراكيب اللغة، أي مجموعة الروابط المجردة التي تلعب دور الوساطة بين التمثيل الدلالي وبين التمثيل الصوتي.[2]

تقوم القواعد التي تعتمدها على تحديد الكفاية اللغوية و تهتم القواعد بوصف جمل اللغة بصورة شاملة و تشكل أصول اللغة تنظيما يربط بين الأصوات و المعاني.

1- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، نز :حلمي خليل،ط1.الإسكندرية،دت، دار المعرفة الجامعية،ص77.

2- ميشال زكريا الألسنية التحويلية و قواعد اللغة العربية،ط2.بيروت :1986م،المؤسسة الجامعية للدراسات ،ص12.

أ- القاعدة التوليدية:

قلنا إن القواعد التوليدية التحويلية تهتم مباشرة بأولوية اللغة التي تتيح للإنسان أن ينتج جمل اللغة كلها، و عملية الإنتاج هذه منوطة بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية، و التي تؤدي في حال العمل بها، إلى انتاج الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أو بتعددها ، و تعتبر القاعدة التوليدية جزء من جهاز توليد الجمل و تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة أي انها تعقد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام.[1]

فالقواعد بالنسبة لهذه المدرسة التي يحددها الشكل النحوي ، تتسم بأنها نظام شكلي مستقل حدوده الأولية و تلك القواعد التي تتيح بانتاج جمل غير متناهية من حيث عددها و تهتم هذه القواعد بوصف جمل اللغة.

ب- التحويل:

يقوم مفهوم التحويل على الملاحظة التالية:توجد في اللغة جمل يرتبط بعضها البعض بصورة وثيقة، و لا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلحظ الصلة القائمة بينها.[2]

التحويل عملية نحوية تركيبية يتم بموجبها نقل جملة من حالة إلى حالة أخرى كنقل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول أو جملة بسيطة إلى مركبة أو من التجريد إلى الملموس و ذلك لتحديد و تفسير علاقة الجمل ببعضها البعض.

3-3- مبادئ النحو التوليدي التحويلي:

تشكل أصول اللغة في إطار النظرية التحويلية، تنظيما بين الأصوات و المعاني و يشمل كل منها على تنظيم قواعدي.

1-ميشال زكريا،المرجع السابق،ص13.

2-نفسه،الصفحة 14.

1- المكون الفونولوجي:phonological level

يقوم المكون الفونولوجي بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاص ، انطلاقا من لفظ كل مورفام على حدة و من خلال تآلف هذه المورفامات ، و يحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية.[1]

المستوى الفونولوجي عبارة عن تتابع مجموعة من الفونيمات و المورفيمات يستحيل حصرها

و تصنيفها على مستوى الجمل، لأن عددها غير منته.

2- المكون الدلالي:

يقوم المكون الدلالي بتخصيص كل تركيب بمعنى شامل انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفامات تؤلفه وثيق للطريقة التي تألف هذه المورفامات فيحضى بالتالي كلا من التراكيب التي يولدها المكون التركيبي بتمثيل دلالي.[2]

و يعيد المكون الدلالي النهج الذي يمكن المتكلم الحصول على معنى الجمل كلها من البنية التركيبة يخصص لكل مورفيم معنى أساسيا .

3- المكون التركيبي:

نظرا إلى أن هذا المكون هو المكون التوليدي الأساسي و نظرا أننا نلتزم ، بدراسة قواعد هذا المكون و يتألف هذا المكون من مكونين هما[3]

فهذا المكون يعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في تلك اللغة.

أ-المكون الأساسي:composant de bose

يحتوي هذا المكون على مجموعة قواعد بناء و على معجم يشتمل على المداخل المعجمية (المورفامات) و يحتوي كل مدخل على سمات تركيبية، و صوتية و دلالية.[4]

يعد المكون الأساسي هوالوحيد الذي يفرد لكل بنية عميقة، التي تمثل التغيير الدلالي للجملة.

1-ميشال زكريا، المرجع السابق،ص15.

2-نفسه،الصفحة 16.

3-نفسه، الصفحة نفسها.

4-نفسه، الصفحة نفسها.

ب- المكون التحويلي:composant transformotionnel

يحتوي المكون التحويلي على مجموعة التحويلات التي يبدل كل منها مشيرا ركنيا بمشير ركني آخر ، و التي تخضع إلى ضوابط بعضها كلية و بعضها الآخر خاص بكل لغة.[1]

المكون التحويلي يمثل التفسير الفونولوجي للجملة و يرتبط بالبنية السطحية.

و قد استفاد تشومسكي من تقسيم اللغة عند دي سوسير لسان langage و كلام parole و قد أطلق تشومسكي على لسان مصطلح الكفاءة و على كلام الأداء.

الكفاءة: competence

هي المعرفة الحدسية الضمية للغة و هي القدرة على توليد الجمل و فهمها و على التمييز بين صحيح الكلام فتشومسكي يسمى القدرة على انتاج الجمل و تفهمها في عملية تكلم اللغة بكفاءة اللغوية competence[2]

إن مصطلح الكفاءة اللغوية يشير إلى قدرة المتكلم على أن يجمع بين الأصوات اللغوية و بين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته.

الأداء:performonce

الإنجاز فهو التجسيد المادي للنظام اللغة في احداث الكلام.[3]

أي الأداء هو الإستعمال الفعلي للغة في موافق معينة.

1- ميشال زكريا،المرجع السابق،ص16.

2- نور الهدى لوشن ،مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي،ص337.

3 - نفسه،الصفحة 338.

4-التوليد:

يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو و يتميز بها،ويقوم على انتاج عدد غير محدود من الجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة وتمييزها عما هو غير سليم نحويا.[1]

تقصد بالتوليد هو قدرة عن خلق شيء جديد ابتداءا من جمل بسيطة.

5- البنية العميقة Structure profonde:

هي التركيب الباطني المجرد، الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا .و هي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي الجملة إنها التركيب المستر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي l'interprétation Sémontique[2]

البنية العميقة هي البنية المولدة في قاعدة التركيب بوساطة قواعد إعادة الكتابة و القواعد المعجمية

و هي التي تمثل التفسير الدلالي للجملة.

6- البنية السطحية:structure de surface

فهي تتمثل في التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة أو المكتوبة، إنها التفسير الصوتي للجملة son intèrprétation phonétique[3]

فالبنية السطحية نتاج للعملية التوليدية التي يقوم بها المكون التركيبي هي الشكل الصوتي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا.

1- شفيقة علوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص41..

2- نفسه، الصفحة52..

3- نفسه، الصفحة53.

7- الكفاية اللغوية و الأداء الكلامي:

ينشأ كل إنسان في بيئة معينة تمكنه من التعبير بلغة تلك البيئة و هذا يعني أنه بإمكانه فهم عدد غير متناه من جمل هذه اللغة و صياغتها حتى و لو لم يسبق له سماعها من قبل ،وتقتضي دراسة اللغة، بطبيعة الحال، دراسة تنظيم القواعد التي تتيح للإنسان تكلم اللغة، في إطار النظرية الألسنية التوليدية التحويلية نسمي المقدرة على إنتاج الجمل و نفهمها في عملية تكلم اللغة، بالكفاية اللغوية

و نميز بين الكفاية اللغوية و بين ما نسميه بالأداء الكلامي ، فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة في حين الأداء الكلامي هو الإستعمال الآني للغة ضمن سياق معين.[1]

و يتضح من ذلك أن الكفاية هي القواعد التي تسمح للفاعل المتكلم داخل أي لسان من المقدرة على الكلام فهي القدرة الكامنةعلى و استعمال اللغة و فهمها، و التي تختلف عن قواعد الأداء الكلامي التي تعتمد على الحدس اللغوي أي درجة المعرفة و الشعور بالأشياء.

3-4- المنهج التوليدي التحويلي و بناء الجملة:

اتجه اللغويون منذ سنة 1957م بصورة متزايدة إلى بحث بناء الجملة، فقد كانت موضوعات الأصوات و بناء الكلمة فانصرف لغويون كثيرون إلى بناء الجملة و هنا ظهر النحو التحويلي التوليدي.générative transformationnel grammaire ، و الفكرة الأساسية في النحو التحويلي التوليدي أن الوصف الدقيق للغة من اللغات إنما يعني تحديد الإمكانيات التعبيرية الكامنة في هذه اللغة. و يوصف هذا المنهج أيضا بأنه تحويلي، فهو وسيلة من وسائل تعرف طبيعة العلاقات بين الوحدات التي نعرفها باسم الكلمات ، و لننظر مثلا إلى التركيب المكون من :الإسم+الضمير، لنجد العلاقات الكامنة بين هذا الإسم و ذلك الضمير متنوعة.[2]

إن بناء الجملة هو موضوع النحو التوليدي التحويلي، حيث يصف اللغة ليكشف عن العلاقات بين الوحدات اللغوية.

1- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية، ص07.

2- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات و الإتجاهات، ط4،(جديدة و مزيدة)، القاهرة:2006م، دار المصرية السعودية،ص135.

و يقوم التحليل التوليدي التحويلي على ثلاث مكونات:

1- قواعد تركيب العبارة، و يمكن التوصل إليها عن طريق تحليل الجملة إلى مكونات صغيرة حتى يتم تحليل الجملة إلى أصغر عناصرها.[1]

و يتضح لنا أن هذا التحليل يتعلق بالجانب التركيبي للجملة، حيث تحلل عناصر الجملة بأكملها.

2- القواعد التحويلية أي القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى [2]

3-الإجراءات التي تجعل جملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى عن طريق الحذف الزيادة ،التعويض، التقديم. [3]

فالتحويلات تحافظ على البنية و المحيطات و هذه التحويلات تجري داخل البنية و تنشأ معها بنية جديدة مثلا تحويلات الربط و تحويل البناء للمجهول ، و التي تضاف معها عناصر أو تحذف.

إن البحث في العلاقة بين البنية السطحية و البنية العميقة يعد محورا لتحليل بناء الجملة و غموض دلالة البنية السطحية لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها [4].

إن البنية السطحية يحددها التطبيق للتحويلات النحوية على البنية العميقة.ولذلك فتحليل المكونات المباشرة كاف فقط لعرض البنية السطحية وليس للبنية العميقة في ذاتها.

3-5- هدف النحو التوليدي :

يرى تشومسكي أن هدف التحليل اللغوي، هو فصل الجمل النحوية في اللغة المعينة عن الجمل غير النحوية،و أن يشير إلى بنية الجمل النحوية،وذلك في مؤلفة الأول الأبنية النحوية.

1- محمود فهمي حجازي،المرجع السابق ،ص 137.

2- نفسه،الصفحة نفسها.

3- نفسه، الصفحة نفسها .

4-نفسه،الصفحة 138.

فنحو لغة ما إذن هو وسيلة لتوليد كل الجمل النحوية–و هذه الجمل وحدها،و لذلك نتحدث عن نحو توليدي،فالنحو التوليدي ليس في الأساس شيئا آخر غير تخصيص دقيق لمفهوم"جملة صحيحة نحويا في اللغة".[1]

لقد كان الهدف الأعم للنظرية التوليدية التحويلية هو عمل إحكام المبادئ و الأسس التي أدخلت المعرفة اللغوية التي يمكن إدراكها بواسطة استحداث جمل و كلمات جديدة و صحيحة نحويا.

1- جرهاد هلبش،تاريخ علم اللغة الحديث صِ 477.

الفصل الثالث
(دراسة تطبيقية)

تمهيد:

تعتبر الممارسة السردية تداولا للقصص مشافهة و كتابة،كما أنها من الأمور المشتركة بين مختلف الشعوب و الثقافات ، فلا يمكن حصر المحكيات في العالم، فالقصة حاضرة بأشكال متعددة في الأسطورة و التاريخ و التراجيديا و الكوميديا ، فلا يوجد شعب لا في الماضي و لا في الحاضر و لا في أي مكان من غير قصة.

فالقصة بدأت مع تاريخ الإنسانية نفسه، فلكل الطبقات الاجتماعية و لكل الجماعات البشرية حكاياتها الخاصة بها، و بذلك أصبح الاهتمام بمجال السرد مركزا أساسيا في الثقافة و النقد الأدبي حيث تعددت أشكاله و أنواعه و طبع بصفة البنيوية.

1- نبذة عن حياة و أعمال رولان بارت:

رولان بارت لساني و ناقد فرنسي، ولد سنة 1915م،اهتم بالنقد الأدبي فثار على مناهجه المتوارثة حتى شك في قيمة ما تلقيه الدراسات الجامعية الكلاسيكية في ميدان الأدب، و قد عمل على إرساء قواعد نقد حديث، فكان كتابه الدرجة الصفر في الكتابة بيانا احتوى على فلسفة في الخطاب ثم اتجه عناية بارت إلى علم العلامات فألف فصولا في علم العلامات و نظام الموضة محاولا في كل ذلك اكتشاف قوانين الدلالة عامة مما جعل بحوثه الأدبية النقدية تزداد ثراء و قوة في درب الاعتراض على قدسية المؤلف، و قدسية الأثر، و قد سعى بارت إلى الكشف عن الروابط العميقة بين الإسناد و العلامات عموما و يظهر ذلك في كتابه لذة النص.[1]

و يتضح لنا أن بارت اتجه إلى اتجاهين مختلفين، الأول مرتبط بالنقد الأدبي، و الثاني علم العلامات و هدفه من ذلك الكشف عن قوانين الدلالة العامة.

1-عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب،ط3.دت،الدار العربية للكتاب ،ص 240-241.

يعتبر بارت أحد أهم الشخصيات التي منحت المنهج البنيوي،خصوصية معينة من حيث الأفكار التي جاء بها، فالناقد والكاتب رولان بارت بالرغم من تجاوزه البنيوية و ما بعد البنيوية من مدارس نقدية، إلا أننا نجده قد نظر للبنيوية بوصفها نشاطا حيث تبناها كمنهج ، وأن سمة البنيوية لا تزال ملموسة في أعماله.[1]

أي أن اسمه ارتبط بالمنهج البنيوي ذلك لأن آراءه أضحت معلما من معالم الدرس البنيوي.

وقد عرف عن بارت تحوله من مذهب فكري إلى آخر ،بل من حقل فكري إلى غيره ،و قد يمتاز بالقدرة الكبيرة على هضم كل جديد و ضمه إلى مخزونه الثقافي. و لقد وجدناه يستفيد من القراءة الماركسية ، بقدر ما استفاد من قراءة علم النفس و القراءة البنيوية ووظفها في مفهوم القراءة

و انقلب عليها إلى السيميولوجية ليقترب بعد ذلك من إجراءات التفكيك في القراءة و الكتابة.[2]

يعني أن بارت استفاد من عدة اتجاهات لغوية من خلال طرحه لقضية القراءة، و امتاز بالقدرة على ضم أي جديد إلى مخزونه الثقافي و ذلك ليصل إلى كشف اجراءات تفكيكية مناسبة في القراءة و الكتابة.

1-أمينة بن شعبان و صارة عقابة،آليات التحليل البنيوي في الخطاب الشعري، المرجع السابق ، ص33.

2-وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيوية و ما بعدها بين التأصيل الغربي و التحصيل العربي، جامعة الإسلامية غزة:2010م،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستر بالأدب و النقد ،نوقشت في قسم اللغة العربية و آدابها،ص22.

أصبحت الكلمة تحتل أعلى المراتب في اللغة الأدبية لدى بارت فهي حرة طليقة بعيدة عن هيمنة أو سلطة أفكار مسبقة تلغي من خلالها العلاقات الثابتة فالكلمة عنده حدث لا يباشر ماض و لا بيئة ثابتة فهي موجودة على إطلاقها لتصبح موسوعة تتدرج تحتها كل التوقعات التي يسمح بها كعلاقات خطابية ، ومن وجهة نظره لا يكون النص نصا إلا إذا قضى على كل لغة واصفة ، إذ يهتم بشكل كامل بالمرجع اللساني الاجتماعي و يتمرد على البنى المقدسة للغة ليعلن استقلاليته التامة في كل مرة يقرأ فيها.[1]

و من هذا المنطلق قفز اسم بارت ليتصدر و يعتلي اسمه الصدارة في التبشير بإعادة بناء نصوص من خلال قراءتها و التمتع بينها و إعادة صياغتها من جديد و بهذا أصبح بلا منازع صاحب نظرية موت المؤلف التي دعا لها لتصبح شعارا على عتبات النصوص الأدبية يجب أن يمر عليه قبل المرور على النصوص و معرفة ما تحمله بين دفتيها.[2]

تلك هي نبذة موجزة لمعلم من معاليم البنيوية مصحوبة بأهم خطوط سيره و ما جاء به من أفكار شرحت بشكل موجز.

1-وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، المرجع السابق، ص23.

2-نفسه، الصفحة نفسها.

2- وصف المدونة شكليا:

هذا الكتاب الذي بين أيدينا لرولان بارت عنوانه مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ترجمة منذر عياشي، نشر في مركز الإنماء الحضاري للدراسة و الترجمة و النشر سنة 1993م حلب سوريا الطبعة الأولى و الإخراج الفني و تصميم الغلاف جمال الأبطح، العنوان باريس و الهيئة الإستشارية الدكتور منذر عياشي و نادر السباعي –ص.ب 6333. عدد صفحات الكتاب 93صفحة، فنجد الصفحة الأولى من الكتاب ذات لون أزرق طبع فيه اسم المؤلف و عنوان الكتاب و مترجم الكتاب

و دار النشر و في الصفحة الثانية توجد صورة لرولان بارت و مقدمة للتعريف به و الصفحة الثالثة طبع فيها دار النشر الكتاب بلون أسود غليظ و الصفحات المتبقية تتضمن تفاصيل العناوين التي نحن بصدد دراستها.

3-نبذة موجزة عن مترجم الكتاب منذر عياشي:

ولد في حلب 1945/06/24م تلقى تعليمه في مدرسة الملك فيصل للابتدائية ثم المأمون في حلب حصل على الثانوية العامة دراسة حرة 1966م، كانت له محاولات في كتابة الشعر ،فنشر قصيدة في اللسانيات في مجلة الأديب اللبنانية ، حصل على الليسانس ثم الماجيستر ثم الدكتوراه في الدراسات الأسلوبية من جامعة اكس آن بروفانس عام 1979م،حصل على الدكتوراه في دار العلوم بجامعة القاهرة عام 1983م عمل مدرس في كلية الآداب أسس دار النشر في حلب باسم (مركز الإنماء الحضاري عام 1992م للتعزيز ثقافة أخرى مغايرة تعتمد على المكونات الحضارية للأمة أملا في إثراء الأدب و الفكر و فهم الواقع و هذا ما تجسد من خلال المطبوعات التي صدرت عن هذا المركز و خاصة ما نشر تحت عدد من سلاسل الكتب مثل سلسلة قضايا العصر و صراع الحضارات و سلسلة إبداعات جديدة ، هذا بالإضافة إلى نشر الاتجاهات الجديدة في النقد الأدبي كما نهض المركز بمشروع الترجمة فنشر الأعمال الكاملة لرولان بارت وغيرها.[1]

1-الموقع : www.nouhworld .com »article الدكتور منذر عياشي .

4-وصف مضمون المدونة :

تتمثل مدونة البحث الذي نحن بصدد تحليلها بعنوان مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص المترجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية فهذا الكتاب أصلا للساني رولان بارت و المترجم الذي قام بترجمته منذر عياشي الصادر عن مركز الإنماء الحضاري في حلب عام 1993م ، و هناك أكثر من ترجمة لهذا الكتاب منها ترجمة أنطوان أبو زيد المنشورة في كتاب بعنوان النقد البنيوي للحكاية ضمن منشورات عويدات في بيروت.

اقترح بارت في دراسته المركزة مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد نموذجا وصفيا حاول فيه أن يطور منطلقات اللسانيات لبناء أسس منهجية في تحليل السرد ، و لتوضيح نموذج بارت يمكن أن نثبت عناوين عمله كما في ترجمة منذر عياشي على النحو الآتي:

1-لغة القصة:و يدرس فيها أمرين هما وراء الجملة و مستويات المعنى ، حيث يبين أن اللسانيات وقفت عند حد الجملة و لابد من تجاوزها ، فقد اعتمد على مفهوم الخطاب و الجملة و جعلهما أساس العلاقة بين المستويات و أنها تقوم على علاقات فيما بينها.

فكما تحلل الجملة إلى مستويات ، الصوتي ، الصرفي، التركيبي ، الدلالي ، فكذلك الحال في القصة تحلل عبر هذه المستويات .

2- الوظائف:الوظيفة مصطلح تعني عمل الشخصية ، فالشخصية في السرد تنهض بوظيفة محددة و يتأمل بارت في تحديد الوحدات و طبقات الكلمات و النحو الوظيفي الذي يقصد منه تطوير نموذج لساني بوصف الوظائف السردية حيث تنوعت الوظائف و تحددت مهامها في إطار السرد القصصي حيث كل وظيفة تحمل معنا حسب سياق المحكي.

3-الأفعال:إن الأفعال في مفهوم بارت هي أفعال المروية تكون خارجة و هي مصنفة باسم مصطلحات الشخصيات وهي فواعل سردية، و البارز أن الاهتمام بالأفعال يبدو بديلا من الإستغناء عن الشخصية ،فالأهمية للفعل و ليس للفاعل الشخص ،فقد اقترح غريماس النموذج الفعلي في

اختيار عدد كبير من الحكايات حيث تعددت آليات دراسة الجملة و تشتمل دراسة الأفعال عند بارت نحو وضع بنيوي للشخصيات و أوضح قضية المسند و المسند إليه و جعله المفهوم اللغوي المستعار للنقد الأدبي.

4-السرد:السرد من مفهوم بارت هو وصف النظام الذي يكون فيه للراوي و القارئ معنى على طول القصة نفسها، حيث يبرز في مسألة الإيصال السردي أن القصة تتطلب مرسل و مستقبل ،كما يهتم بارت بمسألة وضع القصة بالتاكيد على حدود التحليل السردي ،فكما تتوقف اللسانيات عند حدود الجملة ،فإن تحليل القصة يتوقف عند حدود الخطاب ، و إن أي تجاوز لهذا التحديد ينقلنا إلى مجالات و حقول أخرى مغايرة أو مختلفة عن التحليل السردي.

5-نظام القصة :و في هذا المجال عنوانان انحراف واتساع و المحاكاة و المعنى ، وفي المفهوم الأول نجد أن بارت أوضع مفهوم الإنحراف ،أو للإنزياح و هو مفهوم لساني أسلوبي و حاول تطبيقه على السرد ،لأن في اللغة يوجد انزياح كذلك الحال في السرد و في المفهوم الثاني المحاكاة

و المعنى أوضح لنا بارت أن مفهوم الإندماج هو الفعل الهام في القصة ، هو أن ما ينفصل في مستوى معين يندمج في مستوى أعلى مثل العناصر التي يقدمها التركيب التعبيري و يعرف بعدا واحدا هو التتابع إذا سمينا مع غريماس وحدة الدلالة هو الإندماج هو عامل تشابه كل مستوى اندماجي و يمنع المعنى من التذبذب ، وهو الذي يدرك الفارق بين المستويات و يقدم الإندماج السردي بطريقة نظامية هادئة مثل الهندسة المعمارية للجملة التي تؤدي عبر ممرات منعرجة متشابهة من عناصر بسيطة إلى كتل معقدة.

5-دراسة المدونة:

أ)المفاهيم البنيوية و تصنيفها :

نبسط المفاهيم و المبادئ الأساسية و المصطلحات اللسانية المعتمدة في دراسة الظاهرة السردية حيث طبعت البنيوية دراسة السرد بطابعها ، و يمكن القول بأننا لا نستطيع تناول السردية بعيدا عن النموذج البنيوي فهو النموذج الوصفي الذي اقترحه بارت في دراسته للتحليل البنيوي للقصص ، حيث اعتمد على أسسه النظرية في تحليل السرد، و بذلك تصبح البنيوية حقلا من حقول الدراسة الأدبية المعاصرة، و لهذا سنعرض أهم المفاهيم البنيوية التي اعتمدها بارت في تحليله البنيوي للقصص.

1)الشكل :يتحدد مفهوم الشكل لسانيا بالنظر إلى شكل الجملة أما في علم السرد ننظر إلى شكل المحكي و قد استعمل هذا المفهوم في مواضيع متعددة ،حيث يظهر ذلك عند دراستنا لشكل المحكي باعتبار الشكل من اهتمامات البنيوية، فعندما يتعلق الأمر بالنسبة للمحكي نقوم بحصر مطلق أنواع الكلام عبر الوصول إلى تحديد اللغة التي انبثقت منها هذه الأنواع التي يمكن انطلاقا منها توليدها.

و قد استعمل كذلك في قضية النموذج الذي طرحه بارت و الذي يعني أنه قائم في كلام يدور على الأشكال السردية الأكثرخصوصية و الاكثر تاريخية ، حيث يحيل هذا النموذج عنده أنه لا يمكن إدراكه إلا بعد أن يتم إنجازه ، و قد اختار له منطقة في المكتوب و هي أساسية في تحرير القصة

و هذه المنطقة هي الشكل، فنموذج القصة عنده لا يقوم على موضوعها أو على فكرتها. [1]

و إن الكلام عن النموذج بوصفه قائم في الشكل السردي الذي يعني أنه كائن لغوي تنجزه اللغة ثم تلغيه، ثم تنجزه ثم تلغيه، و هكذا دواليك مع كل قصة تكتب.

2)الجملة:منظومة و ليست سلسلة و لا يمكن اختزالها إلى مجموعة من الكلمات.فقد استعملت في مواضيع متعددة ، حيث يتضح لنا أن القصة تشارك بنيويا في الجملة، و لكنها لا تستطيع مطلقا أن تختزل نفسها إلى مجموعة من الجمل :فالقصة جملة كبيرة ، شأنها في ذلك شأن أي جملة إثباتيه.

و إن هذه لتعتبر خطاطة لقصة بشكلها.

مثال على ذلك أن الفئات الرئيسية في القصة، تكبر و تتحول بما يناسب القصة.هذا على الرغم من أنها تمتلك فيها دوالا أصلية معقدة غالبا:الأزمنة،المظاهر،الصيغ،الأشخاص. [2]

و نجد أيضا أن وصف المحكي على أنه مثل الجملة قابل للتحفيز باستمرار ، حيث الجمل البسيطة و المركبة يحدث لها باستمرار إضافات و ملأ فراغات و تعليقات و لتفسير هذه الظاهرة نوضح مثال على هذا:

1- رولان بارت ،مدخل للتحليل البنيوي للقصص ،تر :منذز عياشي ،ط1.باريس:1977م،مركز الانماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر،ص10-11.

2- رولان بارت ،االمصدر نفسه ،ص33.

حيث علق ما لاراميه مثل هذه الأهمية على هذا النموذج من نماذج البيئة فجعل قصيدته "لن تكون مطلقا رمية" التي يمكن أن نعتبرها بعقدها و دواخلها و كلماتها العقدية كرمز لكل لسان و لكل محكي. [1]

و لقد استخدم مصطلح الجملة في وصف الشخصيات القصة و ذلك بحسب أفعالهم و يظهر جليا في محور دلالي ، و هو الجملة في فاعل و المفعول و المضاف إليه و هذه المحاور هي الإيصال و الرغبة و الامتحان.

و مثال على ذلك اقتراح غريماس أن يصف و يصنف شخصيات القصة، ليس بحسب ما هم عليه و لكن ما يفعلون (و من هنا جاء اسمهم كعوامل).

و جاء مصطلح الجملة في موضع آخر فإن بعض الشخصيات على شكل ثنائية و تبدو أكثر فائدة لأنها تقرب الحكاية من بعض الرهانات، و بذلك إذا أردنا أن نقنع أنفسنا أن اللعبة بوصفها لغة

و في القصة اللعبة هي جملة أيضا إذا احتفظنا بطبقة مفصلة للفواعل موضوع البحث و الرغبة

و الفعل و مثال على ذلك فقد عرفت القصة مثنى الأشخاص الذي يعرفه بعض اللغات، و هذا المثنى مهم لا سيما و أنه يقرب القصة من بنية بعض الألعاب و التي نجد خصمين متعادلين يرغبان في استحواذ على شيء، جعله حكما من الحكام عرضة للتداول. [2]

يظهر أيضا مفهوم الجملة في رواية غولد فنجير يرويها في الواقع، و إن كانت مكتوبة بضمير الغائب، و لكي تتغير القضية تصبح إعادة الكتابة مستحيلة و هكذا نرى أن الجملة لاحظ رجلا في الخمسينات من عمره مازال شكله شكل شاب هي جملة شخصية بصورة كاملة رغم وجود الضمير الغائب هو "أنا"[3].

1-االمصدر السابق ،ص52.

2- نفسه،ص65.

3-نفسه،ص68.

فقد حدد هاليدي الموقف بالنسبة للجملة كمجموعة من الأفعال اللغوية غير المشتركة وحدده بيتو"كمجموعة من الأفعال التي يعرفها المتلقي في لحظة الفعل الإلقائي أو بصورة منفصلة عنه .

و مثال على ذلك أن اللسانيات إذا تتوقف عند حدود الجملة فإننا نجد تحليل القصة تتوقف عند حدود الخطاب و لذا يجب أن نتجاوز بعد ذلك إلى علم آخر للإشارة و لما كانت اللسانيات تعرف هذا النوع من الحدود، فقد جعلت وجودها مسلمة ،أو هي سيرتها و صاغت لها اسما هو الوضع ولقد عرف هاليدي الوضع إزاء الجملة بأنه مجموع من الوقائع اللسانية غير المشتركة[1].

3-التعاقب:يدل تطور اللغة عبر أزمنة معينة و هذا المفهوم لساني، أما في علم السرد هو تتابع القصة من خلال سردها ،و ذكر هذا المصطلح عندما أشار رولان بارت أن الوحدات السردية تنقسم إلى طبقتين فالأولى هي الوظائف و التي بدورها تنقسم إلى عنصرين هما:الوظائف الأساسية

و الوسائط و لكي تكون وظيفة من الوظائف أساسية فإنه يكفي للفعل الذي تستند إليه (أو يحتفظ أو يغلق) بابا من أبواب التعاقب المنطقي لتتابع القصة.

و مثال على ذلك إذا رن الهاتف في مقطع من مقاطع القصة ،فإنه من الممكن أيضا أن نجيب أو ألا نجيب.و سيؤدي هذا بتوجيه القصة إلى السير في طريقين مختلفين في المقابل من الممكن دائما التصرف بين وظيفتين أساسيتين، تسجيلات الاستدراك ، التي تتجمع حول قطب أو آخر دون تعديل طبيعتها التعاقبية ، فالفضاء الذي يفصل بين جملة رن الهاتف و رفع بوند ،يستطيع أن يكون عدد لا حصر له من الدلائل الصغيرة، أو الأوصاف الدقيقة، مثل"اتجه بوند نحو المكتب رفع السماعة وضع لفافته" [2]

1- المصدرالسابق،ص79.

2- نفسه،الصفحة47 .

و بذلك يكون مصطلح الوسائط بمفهومه الشامل هي عبارة عن محفزات وظيفية ضمن الحد الذي تدخل فيه ،بارتباط مع مركز معين،و لكن وظيفتها مخففة و أحادية الجانب.

4-الوظيفة:تتحدد الوظيفة من خلال موقعها داخل البنية و قد استعمل هذا المصطلح عندما تحدث رولان بارت عن السمة الوظيفية لبعض أجزاء القصة هي التي تصنع الوحدات فيها و من هنا يأتي اسم الوظائف و إن روح كل وظيفة بذرتها.إذا جاز التعبير مما يسمح لها بزرع عنصر في الحكاية.

و يظهر ذلك من خلال ما أوضحه فلوبير فقد أخبرنا في عمله (قلب بسيط) و في لحظة معينة أن بنات معاون الشرطة في مدينة levequepont، كن يمتلكن ببغاء، فذلك لأن الببغاء سيكون له أهمية كبيرة بعد ذلك في حياة فيليستي، إن التعبير عن هذا التفصيل مهما يكن الشكل اللساني يشكل إذن وظيفة أو وحدة سردية . [1]

5-بنية المستويات:يمكن أن توصف الجملة على عدة مستويات عديدة صوتيا، تركيبيا، دلاليا، صرفيا ،فإن القصة توصف بهذه الطريقة، و استعمل هذا المصطلح في عدة مواضيع، فالأول يتعلق بما قدمته اللسانيات إلى التحليل البنيوي للمحكي منذ البداية تصورا حاسما لأنها تهتم مباشرة بكل ما هو أساسي في أي نظام للمعنى، أي طريقة تنظيمه و تسمح في وقت واحد بالتعبير عن كيفية أن المحكي ليس مجموعة بسيطة من العبارات و بتصنيف الكمية الكبيرة من العناصر التي تدخل في تركيب المحكي.

1-المصدر السابق،الصفحة39.

و يتبين لنا أن وحدات المستويات الأدنى تتجاوز الشكل الأخير للقصة، بوصف مضموناتها

و أشكالها السردية الخالصة (الوظائف ، الأفعال)، و مثال على ذلك أن وحدات المستوى الأدنى تتدمج بالفعل في إعلان القصة : فالمضامين و الأشكال السردية الخاصة(الوظائف،الأفعال) تسمو في الشكل النهائي للقصة.

و هذا يبين أن التقنين السردي هو المستوى الأخير الذي يستطيع تحليلنا أن يبلغه، اللهم إلا إذا حدث خروج عن الموضوع القصة أي إذا حدث انتهاك القاعدة الملازمة التي تؤسسه[1].

6-التمفصل أو التقطيع: يهتم هذا المفهوم بتقطيع الوحدات اللغوية و قد استعمل هذا المفهوم عندما تحدث بارت عن أن القصة تشكل منظومة تتألف من وحدات طبقاتها معروفة ، و لذلك يجب تقطيع الحكاية و تحديد أقسام الخطاب السردي التي يمكننا توزيعها على عدد صغير من الطبقات فمثلا التحليل من المنظور الإدماجي حيث لا يكتفي بتحديد توزيعي محض للوحدات .

فالمعنى يجب أن يكون من الوهلة الأولى صفة للوحدة، لأن الصيغة الوظيفية لبعض مقاطع القصة هي التي تضع الوحدات[2].

7-البنية: يتحدد مفهوم البنية من خلال العلاقات التي ترتبط أجزاء البنية الداخلية، فهي تمتاز بمظهر مغلق ، و قد استعملت في مجال السرد، حيث ما يحدث للبنية من تغيرات ضمن نسقها الداخلي يحدث أيضا للقصة فهي تمر بعدة تغيرات و يظهر جليا عند تطرقتا لموضوع الانحراف و التوسع في القصة، حيث إن ما يحدث في القصة سوى وحدات متوالية ، و إن كانت تشكل وحدة كلية على مستوى المتوالية نفسها، يمكن فصل بعضها عن بعض من خلال إدخال وحدات سابقة.

1- المصدرالسابق،ص79.

2- نفسه،الصفحة39.

إن بنية المستوى الوظيفي بنية متبدلة و هذا يقودنا أن نكشف أن من خاصية البنية التحول و ذلك أن تدخل وحدات جديدة في تشكيل البنية.

و استعمل مصطلح البنية في مجال آخر حيث تنشأ قابلية القصة للترجمة عن بنيتها اللغوية يستوجب العثور على هذه البنية عبر تمييز العناصر القابلة و غير القابلة للترجمة في القصة تصنيفها[1].

و نجد أن ما يحدث للبنية في نظامها الداخلي من تغيرات و تنظيمات يحدث أيضا للقصة حيث تعطي سقوطاتها المختلفة حيويتها أو طاقتها ، فكل وحدة تدرك من خلال ازدهارها و بهذا الشكل تسير القصة عبر التنافس و بذلك تتفرع البنية و تتكاثر و تكتشف ذاتها و تتماسك ،حيث بهذا يكون المستوى السردي نظاميا.

و بذلك نقول أن خصائص البنية اللغوية من تنظيم و تحول و تماسك العناصر مجسدة أيضا في بنية القصة.

8-الاستبدال:يعرف هذا المفهوم باستبدال وحدات بوحدات أخر ضمن سياق معين، ووجد هذا المفهوم في قضية المسند إليه، حيث استخدم في مشكل تصنيف الشخصيات القصة،و مدى خضوعها لقوانين الاستبدال و ذلك يمكن بصورة معينة أن تستحوذ على شخصيات عديدة.

و استخدم في سياق آخر ،فإن كثرة كثيرة من القصص، تستخدم خصمين،تتساوى "أفعالها" و من شأن هذا أن يصب عن المسند إليه فعلا، فلا تستطيع اختزاله أكثر عن طريق الإبدال، و ربما يكون هنا شكل عتيق مألوف تماما،كما لو أن القصة قد عرفت ، هي مثنى الأشخاص الذي تعرفه بعض اللغات.

1- المصدرالسابق،ص88.

9-النظام:هو مجموعة من العناصر التي تجمع بينها علاقات لتشكل النظام الضابط للبنية اللغوية

و نجد أنه استعمل في مواضيع متعددة حيث استخدم لدراسة مؤلف الرواية من غير أن نسأل أنفسنا إذا كان هو الراوي نفسه و لكن عندما ننتقل إلى القارئ فإننا نجد نظرية الأدب أكثر حياء في الواقع ليست في استبطان دوافع الراوي و لا في استبطان الآثار التي ينتجها السرد في القارئ إنها في وصف النظام الذي يكون فيه الراوي و القارئ معا على طول القصة نفسها[1].

وادرج هذا المفهوم أيضا لتوضيح مفهوم الشخصية في القصة ،حيث أن اللغة قد أنشأت نظاما زمنيا خالصا للشخص ،لأن في إلحاق المحكي كله بالقضية الواحدة للخطاب أو بفعل التعبير من شأنه إلحاق الخطر بمضمون الشخص نفسه.

تتميز الرواية النفسية في الأصل بدمج النظامين عبر التوظيف المتتابع لعلامات النظام اللاشخصي و علامات النظام الشخصي و في الواقع لا يمكن لعلم النفس بصورة متناقضة التكيف مع نظام خالص للشخص اللساني، لأن في إلحاق المحكي كله بالقضية الواحدة للخطاب أو بفعل التعبير [2].

10-الكلام:إن مفهوم الكلام متعلق بالتجسيد الفعلي لملكة اللغة، و قد استعمل في مجال السرد و تطرق إليه رولان بارت عندما أشار إلى ذلك في حديثه عن أنه نشأ شعور عند الجمهور أن احد لم يعد يكتب الرواية.حيث يهدف هذا الانقلاب إلى نقل القصة من الشكل الخالص إلى شكل قياسي يكون معنى الكلام هو الفعل نفسه الذي يلفظه، و مثال على ذلك أن الكتابة اليوم ليست هي فعل الحكي.أي أنت تحكي و تنقل المرجعية كلها إلى فعل التعبير.

و لهذا السبب ، فإن جزء من الأدب المعاصر لم يعد وصفيا ، و يحاول أن يستكمل في الكلام حاضرا نقيا جدا، بحيث يتطابق الخطاب كله مع الفعل الذي يحرره.

1- المصدرالسابق،ص70.

2- نفسه،ص75.

11-الخطاب: هو مجموعة منظمة من الجمل، له قواعده و قوانينه الخاصة.

فإنه من المنطقي أن نبحث عن علاقة متماثلة بين الجملة و الخطاب إلى الحد الذي يكون فيه التنظيم الشكلي نفسه هو الذي يتحكم بكل المنظومات السيميائية مهما تكن ماهيتها و أبعادها الخطاب هو جملة كبيرة ليس بالضرورة أن تكون وحداتها جمل مثلما أن الجملة تشكل خطابا صغيرا.

و في ظل هذا يمكن القول أن الخطاب مفهوم جديد قدمه رولان بارت كعنصر أساسي في تحليل القصة ، فالمعروف أن البنيوية وقفت عند حدود الجملة ، و لم تتجاوزها ،فجعلت الجملة أساس التحليل البنيوي ، و على الرغم من هذا، فيمكن اعتبار الجملة خطاب صغير يحلل إلى مجموعة من الجمل المتوالية بعضها البعض، أما الخطاب فيمكن أن نستدرجه ضمن تعدد الملفوظات في متوالية واحدة ،لأن دراستنا للمحكي يستوجب النظر في ما وراء الجملة.

12-المدلول:يتضح هذا المفهوم من خلال إدراك معنى الصورة اللغوية، و ظهر هذا المصطلح عندما أشار بارت أن القصة تهب نفسها للاختصار. فالشعر الغنائي مثلا ليس سوى مجاز واسع لمدلول واحد و تلخيصها يعني امتلاك هذا المدلول وهذه العملية فعالة إلى حد أنها تختزل القصائد إلى مدلولي الحب و الموت[1].

و القضية الثانية المهمة في لغة القصة هي الإدماج :فما يتم فصله في مستوى ما (في متوالية من المتواليات مثلا) يمكن وصله غالبا في مستوى أعلى في متوالية هرمية من درجة عليا، أو في مدلول كلي لدلائل منتشرة ، أو في فعل لطبقة من الشخصيات.

13-النسق: يتحدد مفهوم النسق على أنه نظام من العلامات تربط أجزاء البنية الداخلية.

و نجد أن هذا المفهوم استعمل عندما وصف بريمون تعدد المشاركين حيث يبقى نظام الشخصيات مقسما ،فإن نسق الشخصيات يبقى مجزأ جدا و هذا لتجنب الاختصار الذي قدمه تودوروف و ذلك لا يمس إلا محكيا واحدا[2].

1- المصدرالسابق،ص87.

2- نفسه،ص67.

ب)الإجراءات البنيوية المعتمدة في كتاب رولان بارت

لقد تطرق رولان بارت في مدونة بحثه إلى تناول اجراءات البنيوية بنوعيها التحليلية و التركيبية عند تحليله لبنية القصة ، و أهم هذه الإجراءات هي كالتالي:

-الإجراءات التحليلية :

أ)الأفعال

1-1-قضية المسند و المسند إليه

أ)المستوى الصرفي:عند وصف القضية الشخصية للفعل و تصنيفها (أنا،أنت، je،tu)أو غير الشخصية(هو،il)سواء كانت مفردة أم ثنائية أم جمعه و بذلك فإن هذه الأصناف القواعدية للشخصية التي تضل بها بالضمائر هي التي تعطي مفتاح المستوى الفعلي.[1]

2)السرد:

1-2-التواصل السردي

أ)المستوى الصرفي:عند دراسة رواية "جيمس بوند" تطرق إلى تغيير الضمائر النحوية فإننا نبقى ضمن نظام الشخص كانت مكتوبة بضمير الغائب و لكي تتغير القضية يجب أن تكون إعادة الكتابة مستحيلة و مثال على ذلك في الجملة "لاحظ رجلا في الخمسين من عمره هيئته لا تزال شابا"،رغم وجود ضمير هو لكن الملفوظ السردي في مثال آخر يبدو و أن صوت الجليد على الزجاج أعطى ايحاء بسبب الفعل الذي أصبح علامة لا شخصية.[2]

درس بارت في قضية المسند و المسند إليه على المستوى الصرفي الضمائر في الأصناف القواعدية للشخصية.

1-المصدر السابق،الصفحة 69.

2-نفسه،الصفحة 74.

2-2-وضع القصة

أ-**المستوى التركيبي:**إن انحراف العلامات قائم في اللغة ،و قد درس بالي اللغتين الفرنسية

و الألمانية.و قد لاحظ أنه إذا أصبحت علامات الرسالة غير متقاربة ،و إذا اضطريت خطيتها المنطقية كأن يسبق الخبر الفاعل مثلا و هناك شكل بارز عندما تفصل أجزاء علامة واحدة بعلامات أخرى مدى سلسلة الرسالة مثل النفي بصيغة ليس قط و الفعل سامح في لم يسامحنا قط، لأن العلامة جزئت و مدلولها قسم إلى دلالات عديدة.[1]

3-المحاكاة و المعنى

أ-**المستوى التركيبي:**عند اختيار المحكي للمكتوب و يخف بالتدريج إلى الجملة ، و هي نقطة نهائية للحرية التركيبية، ثم يبدأ بالتمدد عبر الإنطلاق من مجموعات صغيرة من الجمل (متواليات صغيرة)جدا حتى تصل للأفعال الكبيرة التي تشكل قانونا كبيرا و محدودا.[2]

يعني أن دراسة المحكي تتطلب التدرج من الجملة وصولا إلى الأفعال التي تشكل قانونا محدود في إبداعية القصة.

1-المصدر السابق،الصفحة 83.

2-نفسه،الصفحة 91.

الإجراءات التركيبية:

اعتمد بارت هذا النوع من الإجراءات عند ما تطرق للحديث عن مستوى الوظائف ، حيث يتضمن هذا المستوى موضوعين للتحليل هما تحديد الوحدات و طبقاتها.

أ)تحديد الوحدات:تتألف كل منظومة من وحدات طبقاتها معروفة، و لذلك يجب تقطيع

القصة و تحديد أقسام الخطاب السردي ، و يجب تعيين أصغر الوحدات السردية وفق المنظور الإندماجي الذي عرفناه هنا، و لا يمكن للتحليل أن يكتفي بتعريف توزيعي خالص للوحدات

و يجب أن يكون المعنى من البداية هو معيار الوحدة و أن السمة الوظيفية لبعض أجزاء القصة هي التي تصنع الوحدات فيها و من هنا يأتي اسم الوظائف الذي أعطي مباشرة لهذه الوحدات الأولى، يقسم كل جزء من القصة منذ عهد الشكلانيين الروس،أن تكون وحدة من كل مقطع من مقاطع القصة و أن روح كل وظيفة هي بذرتها ،إنجاز التعبير مما يسمح لها بزرع عنصر في الحكاية ينضج لاحقا على المستوى نفسه أو على مستوى آخر.

و مثال على ذلك يظهر في قصة فلوبير قلب بسيط ، فيها يخبرنا في لحظة من اللحظات من اللحظات أن بنات معاون قائد الشرطة في مدينة بون ليفيك يمتلكن ببغاء،فذلك لأن الببغاء سيكون له أهمية بعد ذلك في حياة فيليسيتي.فالعبارة الدالة على هذا التفصيل مهما كان شكلها اللساني تكون إذ وظيفة أو وحدة سردية.[1]

و أشار أيضا بارت إلى الوظيفة من وجهة نظر لسانية هي وحدة من المضمون و هذا يعني أن الملفوظ هو الذي يشكل المضمون من وحدات وظيفية و ليس الطريقة التي عبر عنها هذا المضمون.

1-المصدر السابق،ص 39- ص40.

و مثال على ذلك إن بوند في رواية goldfinger أنه قد رأى رجلا يبلغ من العمر خمسين سنة ،فإن هذه المعلومة تنطوي على وظيفتين في وقت واحد، و تأثيرها غير متوازن ، إن عمر الشخصية يندمج من جهة ضمن نوع الصورة الشخصية فائدتها ليست عدما بالنسبة إلى بقية القصة و لكنها متأخرة ، و المعنى المباشر للعبارة من جهة أخرى هو أن بوند لا يعرف محدثه المستقبلي ، فالوحدة تتطلب إذن علاقة قوية من أجل تعيين الوحدات السردية الأولى، و بذلك لا تغيب عن نظرنا السمة الوظيفية للمقاطع التي نفحصها.[1]

و نجد أيضا أن الوظائف تقدم تارة عبر وحدات أعلى من الجمل مجموعات من الجمل ذات أحجام مختلفة حتى تشمل العمل كله، و تارة أخرى عبر وحدات أدنى من الجملة مثل التركيب التعبيري و الكلمة و حتى ضمن بعض العناصر الأدبية فقط.

و بذلك قدم مثال يوضح هذه القضية ، فعندما يقال إن بوند رفع إحدى سماعات الهاتف الأربعة عندما كان يعمل في مكتب الخدمة السرية، فإن الجذر أربع يشكل بمفرده وحدة وظيفية لأنه يحيل إلى تصور ضروري لمجموعة القصة و في الواقع هو التيقنوقراطية العليا ، فإن الوحدة السردية هنا ليست هي الوحدة اللغوية الكلمة و لكن فقط قيمتها الدلالية ، و هذا يفسر أن بعض الوحدات الوظيفية يمكن أن تكون أدنى من الجملة ، و لكن من غير أن يتقطع انتماؤها إلى الخطاب.[2]

ب)طبقات الوحدات:يتم فيها توزيع هذه الوحدات الوظيفية على عدد صغير من الطبقات الشكلية حيث هناك طبقتان كبيرتان من الوظائف ، الوظائف الأولى هي وظائف توزيعية و الوظائف الأخرى هي وظائف اندماجية.

1–المصدر السابق،صفحة 42.

2–نفسه،الصفحة 43.

و مثال على ذلك تحليل توما شفسكي فالرابط في شراء المسدس هو اللحظة التي تستخدمه و إذا لم تستخدمه فإن الإشارة ترجع إلى علامة ضعف إرادة، و إن رفع سماعة الهاتف مرتبط باللحظة التي نعيدها فيها إلى مكانها ، و إدخال الببغاء إلى بيت فيليستي مرتبط بحادثة حشو القش و التعبد.[1]

و أشار بارت إلى الطبقة الثانية من الوحدات ذات الطبيعة الاندماجية تتضمن كل الدلائل بالمعنى الشامل للكلمة، فالوحدة و الحال كذلك لا تحيل إلى تصور موسع إلى حد ما هو ضروري لمعنى القصة مثل الدلائل الطبيعية المتعلقة بالشخصيات و المعلومات ذات صلة بهويتهم و مؤشرات تدل على بيئتهم.[2]

رولان بارت عند حديثه عن النحو الوظيفي أدرك أن هناك ثلاث اتجاهات تعنى بدراسة منطق الوظائف.

فنجد مثلا اتجاه تودوروف الذي يضع التحليل في مستوى الأفعال أي الشخصيات عبر محاولة تأسيس قواعد ينظم من خلالها المحكي عددا من المحمولات الأساسية و يبدلها و يحولها .

ولهذا يجب أن تعد وصفا دقيقا من أجل النظر في وحدات القصة كلها و أصغر الأجزاء فيها و نذكر أن الوظائف الرئيسية لا يمكن تحديدها من خلال أهميتها ،و لكن فقط من خلال طبيعة علاقاتها ، إن اتصالا هاتفيا و إن بدا غير ذي أهمية يشتمل من جهة على بعض الوظائف الرئيسية (رن ،رفع،تكلم) و هو يؤخذ من جهة أخرى، كتلة واحدة و يجب علينا أن نستطيع ربطه بالمفاصل الكبرى للقصة، و بذلك فإن الغطاء الوظيفي للقصة يفرض نظاما للإبدال التي لا تستطيع وحدته الأساسية إلا أن تكون مجموعة صغيرة من الوظائف.[3]

و بذلك نقول أن الوظائف الرئيسية للقصة تتحدد من خلال العلاقات الموجودة بين الوحدات اللغوية.

1-المصدر السابق،الصفحة44-45.

2-نفسه، الصفحة 45.

3-نفسه،الصفحة 56-57.

و نجد تحليل وظيفي للمتوالية التي بدورها تشكل وحدة منطقية للنويات المركزية المتحدة فيما بينها عبر علاقة تضامن.

فمثلا نجد تحليل وظيفي عند غولد فانجر حيث تأخذ الحلقة الأولى من حلقاته صيغة مشجرة أي شكلا هرميا ،نمثله على النحو التالي[1]:

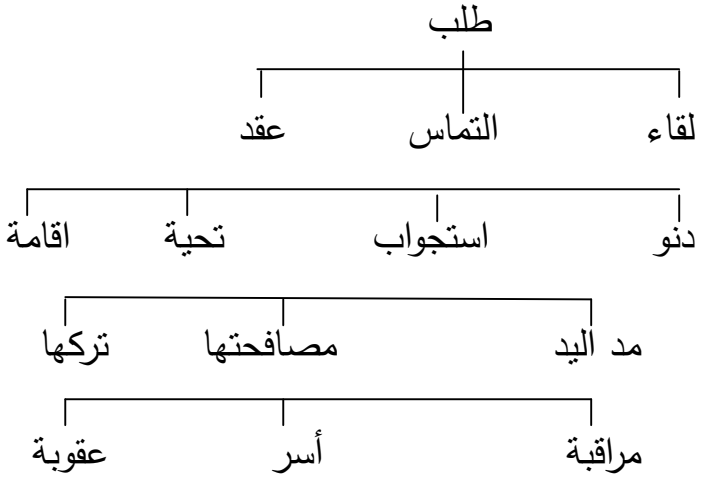

من الواضح أن هذا التمثيل هو تمثيل تحليلي، يدرك فيه القارئ تتابعا خطيا من الكلمات، و لكن ما يجب الإشارة إليه هو أن تعبيرات متواليات عديدة يمكن أن تتداخل فيما بينها.فما إن تنتهي متوالية حتى تظهر الكلمة الأولى من متوالية جديدة، فالمتواليات تتبادل الأمكنة و أما بنية القصة فتتسلسل وظيفيا. حيث لا تتوقف عملية تداخل المتواليات داخل العمل الواحد من خلال ظهور بعض التفريعات التي تؤلفها،قد أعيدت بطريقة ما إلى مستوى أعلى للأفعال (الأشخاص) حيث يتألف عمل غولد فانجير من ثلاثة أحداث مستقلة وظيفيا ذلك لأن تفريعاتها الوظيفية تتوقف مرتين عن الإيصال من ذلك مثلا إننا نعرف الملحمة أنها مجموعة من الحكايا المتعددة ،فالملحمة هي حكاية منكسرة على المستوى الوظيفي و لكنها موحدة على المستوى الفعلي و يمكن أن يتأكد ذلك في الأوديسا

و بذلك يجب إذن إحاطة بمستوى الوظائف الذي يقدم القسم الأكبر من التركيب التعبيري السردي.

1–المصدر السابق،الصفحة 60.

ج)خصائص المنهج البنيوي المعتمدة في كتاب رولان بارت

-تعددت وجهات النظر للقصة من الناحية النفسية ،اجتماعية ،تاريخية،أثنولوجية،جمالية و إزاء هذا الوضع من الممكن أن يضل الدارس طريقه و أن يضيع في زحمة الكم الهائل من الإنتاج القصصي و أن تدرس القصص لا لذاتها بل لأبعاد غير لغوية و لكن اعتماد رولان بارت على مبدأ التصنيف و الوصف في تحليله للقصة ينطلق من البنية السردية نفسها و دراستها و بذلك تكون دراسة القصة لذاتها.

و نجد أن لفي ستراوس في تحليله لبنية الأسطورة حدد أن الوحدات المكونة للخطاب الأسطوري لا تحمل معنى إذا اجتمعت ضمن مجموعات و على هذه المجموعات أن تتآلف فيما بينها،فالمعروف أن البنيوية تدرس البنية اللغوية من خلال علاقة عناصرها فيما بعضها و بذلك تتحدد هوية الظاهرة اللغوية.

-الزمن الداخلي يشكل السرد أهم من الزمن بمعناه الخارجي أو التاريخي، هنا تكتسب الألفاظ معاني اصطلاحية مغايرة .

-السرديات ينبغي أن تكون علما بكل ما تقتضيه العلمية من طموح الدقة والوضوح و هذا يمثل مطمحا بنيويا أساسيا، و أن يكون الأدب علما لافتا على شاكلة العلوم التجريبية و على شاكلة نموذج العلوم التجريبية و على شاكلة علم اللغة أو اللسانيات وقد استعير بمنهج دراسة نظام الجملة نحو الجمل ليطور إلى صيغة نحو السرد فكما أن الجملة الصغرى يمكن تحليلهاإلى مكوناتها الجزئية بصورة علمية دقيقة ، فكذلك في صيغة القصة و الجملة يمكن أن يبلغ بها التحليل مستوى مشاكلا أو متشابها من الدقة و المعرفة.

-بارت لا ينطلق من أحكام معيارية في دراسته بل يبدأمن الصفر، أي أنه لا يبدأ في دراسته بحكم معياري مسبق ، بل يبدأ بدراسة الظاهرة دراسة وصفية كما هي في تلك الفترة الزمنية.

لا يستطيع أحد أن يدرس قصة من غير أن يرجع إلى النسق الداخلي للوحدات و القواعد التي أنتجتها و عملت على بناءها و هنا تأتي أهمية البحث عن البنية السردية بالنسبة للدارس أو الباحث.

-إن دراستنا للنص الأدبي في نظامه الداخلي يجعل الناقد البنيوي لا يبحث عن معناه أو ظروف انتاجه أو العوامل المؤثرة في تشكيله.

-حلل بارت القصة تحليلا شموليا، حيث اعتمد على تحديد الوحدات القصصية بمعناه أنه لم يعتمد على وحدة معينة لدراستها بل كشف عن جميع الوحدات السردية من حيث ظهور على مستوى المحكي.

-اعتمد بارت في مدونة بحثه على تحليل بنيوي وفق منهج شكلي تحليلي قصد أن يكشف عن بنية القصص حيث شكلت القصص مجال بحثه وا امتازت على شكل منظومة لغوية منسجمة و متسقة .

-عندما حاول بارت دراسة البنية و الكشف عنها، أدرك أنه من المستحيل استقصاء دقيق لكل القصص في العالم و في كل اللغات و بذلك يجب أن يطبق على السرد منهج استقرائي خالص

و أن يبدأ بدراسة كل المحكيات في جنس و عصر و مجتمع من أجل الإنتقال بعد ذلك إلى تقديم نموذج وصفي يدرس البنية في زمن معين أي في عصر معين أو مجتمع معين و بذلك أبعد الدراسة التاريخية التي تهتم بتطور القصص عبر أزمنة متعددة.

-لقد درس بارت المؤلف الذي تتغير في داخله الشخصية باستمرار مثلما يتغير فن فرد محدد فالسارد يعبر عن وجهة الذات الإلهية فهو داخلي بالنسبة إلى شخصياتها لأنه يعرف ما يدور في دواخلهم.

-تتمحور خاصية البنيوية في دراسة الحكاية بالتدريج و حملت السرد على زمانية التغيير أي دراسة القصة في زمن معين.

-تدرس الحكايات ضمن الجملة أي في حيز الجملة فقط بدون التدرج إلى ما هو أوسع من الجملة.

-جاءت خاصية أخرى و ذلك في دراسة شخصية السارد ووصفها من الداخل أي يحدث كل شيء كما لو أن هناك داخل الشخصية الواحدة.

-مثلما تتوقف اللسانيات عند الجملة فإن تحليل المحكي يتوقف عند الخطاب ، أما عند خروج عن مستوى السرد أي ما وراء هذا المستوى هناك أنظمة أخرى اجتماعية ،ايديولوجية لم تعد التغيرات فقط المحكيات فهناك خارج عن موضوع القصة.

-فالحكاية تسير عبر التنافس فالبنية تتكاثر و تتمسك فيما بينها أي الحكاية تسير في داخلها فقط.

-درس بارت القصة المعاصرة للمناجاة الداخلية و فيها يبدوا إبداع للحوار و الحكاية فيدرسها في الزمن نفسه.

حوصلة عامة

من خلال الإطلاع على كتاب رولان بارت التحليل البنيوي للقصص لاحظنا أنه درس الأفعال التي تكون هامة في التحليل البنيوي للمحكي،وحدد قضية السرد التي تتطلب ايصالا سرديا بين المرسل و المتلقي ، و بذلك فقد تأثر بالعملية التواصلية لجاكبسون ، و سار على هذا الدرب بدراسته لنظام القصة التي تقوم على تمفصل و تقطيع وحدات اللغة و بهذه يظهر تأثيره بالوظيفيين بمصطلح الوظيفة ،فبارت جعل السمة الوظيفية لبعض أجزاء القصة هي التي تصنع الوحدات فيها.

طبق بارت على السرد منهجا استقرائيا خالص و أن يبدأ بدراسة كل المحكيات في جنس و عصر

و مجتمع من أجل الإنتقال بعد ذلك إلى تقديم نموذج عام ، فالمعروف أن المنهج الإستقرائي استعمله بلومفليد عند دراسته للغة الذي بدوره يعتمد على الملاحظة و التجربة من أجل تحليل الظاهرة تحليلا شموليا، و بذلك نقول أن بارت تأثر بمنهج بلومفليد في دراسته للقصص.

وظف بارت بعض المصطلحات السوسيرية كمصطلح البنية، الكلام، اللسان ،الآنية،النسق المدلول

و غيرها من المصطلحات العلمية التي توظفها اللسانيات لدراسة اللسان البشري دراسة علمية.

قد وفق بارت في تحليله البنيوي للقصص ، ذلك من خلال تطبيقه لنظرية علمية في علم السرد تتصف بالشمولية و تجسيده لأهم المفاهيم البنيوية و جعلها منطلقا للتحليل و التفسير.

كشف موضوع البحث عن عدة نتائج استطعنا الخروج بها و هي كالأتي:

1-البنيوية تعتمد على ثلاث دعائم أساسية هي الكلية و التحول و التنظيم الذاتي .

2-تحليل أفكار أهم المدارس التي تنتمي إلى المنهج البنيوي و ذكر جهود بعض اللسانيين في دراستهم للغة.

3-درست البنيوية النص في بنيته المغلقة و أبعدت كل الظروف غيراللغوية التي تحيط بتلك البنية، بل وقفت في دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها.

4-اعتبرت اللغة هي جوهر الدراسة و أبعدت الكلام لأنه شيء عرضي لأن انحرافات للغة.

5-النص بالنسبة للبنيوية ليس عبارة عن أجزاء منعزلة عن بعضها البعض ،بل أجزاء متسقة فيما بعضها ضمن علاقات ترابطية و تركيبية ،فهي تدرس البنية من خلال ترابط عناصرها فيما بينها قصد الكشف عن العلاقات القائمة بين العناصر.

6-إن رولان بارت في كتابه حاول صياغة منهج بنيوي بكل مفاهيمه واجراءاته وجعله كمبدأ أساسي في تحليل السرد، و كانت مهمته الأساسية تحليل القصص بطريقة منهجية قائمة على أسس علمية.

7-تعددت مفاهيم البنيوية في دراسة اللغة.

8-تحليل اللغة عبر إجراءات تحليلية و تركيبية حيث في الإجراء التركيبي ركزنا على التحليل التركيبي عند الوظيفيين و التوزيعيين.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر:

1-رولان بارت مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ،تر:منذر عياشي، ط1.باريس:1977،مركز الإنماء الحضاري للدراسة و الترجمة و النشر.

قائمة المراجع

1-أحمد قدور،مبادئ اللسانيات، ط3.(مزيدة و منقحة) دمشق 2007م، دار الفكر أفاق معرفة جديدة .

2-أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، دط. الجزائر :2002م، ديوان المطبوعات الجامعية.

3-بوقرة نعمان،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،دط.عنابة:2006م،منشورات باجي مختار.

4-بوقرة نعمان،المدارس اللسانية المعاصرة،دط.القاهرة:دت،مكتبة الآداب.

5-جرهاد هلبش،تاريخ علم اللغة الحديث،تر:سعيد حسن بحيري،ط1.القاهرة :2003م،مكتبة زهراء للشرق.

6-جان بياجيه البنيوية،تر،عارف منيمنة و بشير أوبري،ط4.بيروت باريس :دت ،منشورات عويدات.

7-جون ليونز ،نظرية تشومسكي اللغوية، تر ،حلمي خليل،ط1،الإسكندرية ،دت،دار المعرفة الجامعية.

8-حلمي خليل،العربية و علم اللغة البنيوي،دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث،د ط ،الأزاريطية الإسكندرية :1996م،دار المعرفة الجامعية.

9- سمير شريف استيتية،اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج ،ط1،الأردن:2008م،عالم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي.

10- شفيقة علوي،محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، لبنان:2004م،أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع.

11- صالح محمد نصيرات ،طرق تدريس العربية ،ط1،الأردن :2006م،دار الشروق للنشر و التوزيع.

12- الطيب دبه،مبادئ في اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية استيمولوجية،دط الجزائر:2001،دار القصبة للنشر.

13- عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب ،ط3،دت،دار العربية للكتاب.

14- كاترين فوك بياري، مبادئ السانيات في قضايا اللسانيات المعاصرة ،تر:المنصف عاشور ،دط.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

15- كلود ليفي ستراوس ،الأنتروبولوجية البنيوية ، تر:مصطفى صالح،دط.دمشق :1977م،أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع.

16- ليونارد جاكبسون،بؤس البنيوية الأدب و النظرية البنيوية، تر:ثائر ديب،ط1،القاهرة:2014م ،مكتبة بغداد.

17- محمد الملاخ و حافظ اسماعيل علوي ،قضايا استيمولوجية في اللسانيات ،ط1،الجزائر:2009م الدار العربية للعلوم.

18- محمد حسن عبد العزيز،سوسير رائد علم اللغة الحديث دط،القاهرة :دت، دار الفكر العرب.

19- محمود فهمي حجازي،مدخل إلى علم اللغة المجالات و الإتجاهات ،ط4.(جديدة و منقحة)،القاهرة:2006م،دار المصرية السعودية.

20- ماري نوال غازي بريور،المصطلحات مفاتيح في اللسانيات تر:عبد القادر فهيم الشيباني ،ط1.الجزائر :2007م.

21- مصطفى غلفان ،اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات ط1.بنغازي ليبيا :2013م،دار الكتاب الجديد المتحدة.

22- ميلكا ايفتيش، اتجاهات البحث اللساني ،تر:عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، ط2. 2000م المجلس الأعلى للثقافة.

23- ميشال زكريا،الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2.بيروت :1986م،المؤسسة الجامعية للدراسات.

24- نوعم تشومسكي ،اللغة و المسؤولية، تر :حسام البهنساوي ط2(جديدة و منقحة)،القاهرة:2005م،مكتبة زهراء الشرق.

25- نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي،دط، الأزرايطية الإسكندرية:2000م.

26- هرمان باول،حتى ناعوم تشومسكي،تأليف برجستيه بارتشن،مناهج علم اللغة ،تر:سعيد حسن بحيري،ط1(مزيدة و منقحة) .القاهرة :2003م مؤسسة المختار للنشر و التوزيع.

27- يمنى العيد،في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي ط3.بيروت:1975م،منشورات الأفاق الجديدة.

المعاجم

1-ابن منظور، لسان العرب، (جديدة ومنقحة).القاهرة: 1119هـ، ج4، باب الياء.

2-خليل الجر، المعجم العربي الحديث لاروس مادة بنى، د ط. باريس: 1973م، مكتبة لاروس.

الرسائل الجامعية:

1-أمينة بن شعبان و صارة عقابة،آليات التحليل البنيوي في الخطاب الشعري دراسة عند النقاد و العرب .بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في النقد المعاصر.جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة 2014،2015، نقشت في قسم اللغة العربية و آدابها.

2-قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في الدراسات اللسانية الحديث بين كتاب القواعد للسنة أساسي ، و كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط .بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير جامعة قسنطينة:2005،2004م،نوقشت في قسم اللغة العربية و آدابها.

3-وردة عبد العظيم، عطا الله قنديل، البنيوية و ما بعدها بين التأصيل الغربي و التحصيل العربي الجامعة الإسلامية غزة:2010م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بالأدب و النقد نوقشت في قسم اللغة العربية كلية الآداب.

مقالات من الإنترنت:

1-www .aljabriabed .net/n57 مسارات العامة لتحديد مفهوم العلامة

2-www .ar m.wiki pesdia المفاهيم البنيوية

3-www.orhlimou.wordp الخصائص العامة للمنهج البنيوي

4- ohlomontade .cout 3289topic www.takhotup حلقة براغ

5- /2014 /05/progne www.startimes.com نظرية وظائف اللغة

6- attachement www.awarsenes المدارس اللسانية

7- www.tarkrt-blogspot.com.blog.post اللسانيات البنيوية في أوربا و أمريكا

8-www.nouhworld-com-article الدكتور منذر عياشي

فهرس المصطلحات باللغة الفرنسية

- كلام **parole**
- لسان **langue**

- علاقات سياقية **relation syntagmatique**

- علاقات جدولية **relation paradigmatique**

- تزامن **synchronie**
- تعاقب **diachronie**

- الملائمة **la pertinence**

- النموذج **modèle**

- علم اللغة البنيوي **structural linguistique**

- المحايثة **immanence**

- الدال **signifiond**
- المدلول **signifie**

- العلاقات الاستبدالية — **paradimatique**

- المكون الفونولوجي — **phonological level**

- المكون الأساسي — **composant de Bose**

- المكون التحويلي — **composant transformationnel**

- الكفاءة — **compétence**

- الأداء — **performance**

- البنية العميقة — **structure profonde**

- البنية السطحية — **structure de surface**

- التفسير الدلالي — **l'interprétation sémantique**

- التفسير الصوتي — **son interprétation phonétique**

الفهـــــــــرس

الفهرس

كلمة شكر و عرفان

- إهداء

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول.

النظرية البنيوية و مفهومها و نشأتها .

مبحث 1: النظرية البنيوية اللسانية

1-تمهيد.....2

2- مفهوم البنيوية.....2

أ) لغة.....2

ب) اصطلاحا.....2

ج)علم اللغة البنيوي.....4

2-1- نشأتها.....5

أ) الإطار النظري و المنهجي للسانيات الوصفية البنيوية.....5

ب) الأسس العامة لعلم اللغة البنيوي.....6

ج)العوامل التي أدت إلى ظهور البنيوية 6

2-2-المبادئ الأساسية التي اعتمدتها البنيوية في دراستها للغة 7

مبحث2: تجليات النظرية البنيوية

1-1-المفاهيم البنيوية..... 9

1-2-إجراءات التحليل البنيوي.....23

1-3- خصائص المنهج البنيوي.....30

الفصل الثاني: المدارس اللسانية و نظرياتها

مبحث1: المدرسة البنيوية الأوروبية و نظرياتها.

1-تمهيد.....33

1-1-مدرسة جنيف.....33

1-2- نظرية دي سوسير 35

أ) نظرية البنيوية.....35
ب) ثنائياته.....36
1-3- المدرسة الوظيفية (حلقة براغ)
أ) تأسيس حلقة براغ.....39
ب)منهج الدراسة في هذه المدرسة.....40
ج) مجالات البحث الرئيسية في حلقة براغ 41
د) أهم المبادئ التي تقوم عليها هذه المدرسة 42
1-4- النسق و الوظيفية عند حلقة براغ
أ)- النسق عند حلقة براغ.....44
ب)- الوظيفية عند حلقة براغ.....45
1-5- رومان جاكبسون ووظائفه اللغوية.
أ) رومان جاكبسون.....45
ب) نظرية الوظائف اللغوية 46
1-6- أندري مارتيني وجهوده اللغوية .
1- آراؤه اللسانية.....49
2- المبادئ الوظيفية للدراسة اللسانية 51
3- الإقتصاد اللغوي في مجال التطور اللساني 54
4- نظرية مارتيني الفونولوجية.....54
مبحث 2: المدرسة البنيوية الأمريكية و نظرياتها.
تمهيد.....55
1-المدرسة التوزيعية.....55
1-1- المبادئ الأساسية التي تقوم عليها بنيوية بلومفليد.....55
1-2- منهج بلومفليد الدراسي.....57
2- نظرية سابير
أ) المبادئ التي تميز نظرية سابير.....60
3-المدرسة التوليدية التحويلية تشومسكي.....62
3-1-النحو التوليدي تشومسكي.....63

3-2- القواعد التوليدية التحويلية.....63
3-3- مبادئ النحو التوليدي التحويلي.....64
3-4- المنهج التوليدي التحويلي و بناء الجملة.....68
3-5- هدف النحو التوليدي.....69

الجانب التطبيقي

تجليات النظرية البنيوية من خلال كتاب مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص لرولان بارت ترجمة منذر عياشي .

تمهيد

1-نبذة عن حياة و أعمال رولان بارت.....72
2-وصف المدونة شكليا.....75
3-نبذة موجزة عن مترجم الكتاب منذر عياشي.....75
4-وصف مضمون المدونة.....76

5-دراسة المدونة

أ)المفاهيم البنيوية و تصنيفها.....78

ب)الإجراءات اللسانية المعتمدة في كتاب رولان بارت

1- اجراءات تحليلية.....87
2- اجراءات تركيبية.....89
ج) خصائص المنهج البنيوي المعتمدة في كتاب رولان بارت.....93
5) حوصلة عامة.....96

- **خاتمة**.....98
- قائمة المصادر و المراجع
- المصطلحات باللغة الفرنسية